

روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل

الخبير الفضي



فاس

www.dvd4arab.com

مستند
الأسسة لجمعية التنمية
للمعاقدين والبرية
والمستشارين الفنيين

لؤلؤ



د. لؤلؤ فاروق

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للخيال
رائقة
بالأحداث
المثيرة

٢٥

الفن في مصر

وما يعادل دولارا أمريكيا
في سائر الدول العربية والعالم

● الخبيرة الفضي ●

● لماذا حاول جهاز المخابرات المعادي
القضاء على (أدم صبرى) نهائيا ؟
● ما سر الخبيرة الفضي ، الذي قضى
على رجاله في (سويسرا) ؟
● ترى .. هل ينحسح (الموباد) ،
وتكون هي نهاية (أدم صبرى) ؟
● افرا الناصيل المثيرة .. لتري كيف
يعمل .. (رجل المستحيل) .



لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ - أريد هذا الرجل ..

زفر مدير جهاز المخابرات الشهير باسم (الموساد) في ضيق ، والتقى حاجباه في شكل ينم عن الغضب العارم ، وانقلبت شفته السفلى في امتعاض وهو يقلب صفحات ملف ضخيم ، ذى غلاف سميك موضوع أمامه على المكتب ، ثم أغلقه في حدة وعنف ، ونظر في سخط إلى الحرفين البارزين المتئين على ركبه ، ثم رفع رأسه يتطلع في حق ، إلى شابة جميلة الملامح إلى درجة الفتنة ، رقيقة إلى درجة الإتيار ، يعطى من عينيها بريق عوج بالطبيرة والتحدى والسخرية ، ويرسم على شفتيها مزيج من الثقة بالنفس والمنفوان والصباء .. ويدنو أن يحياها الجميل أذاب عصية مدير (الموساد) ، وبخبر غضبه ، إذ لانت ملامحه ، وخرج صوته من بين شفتيه هادئاً ، وهو يقول :

— ما معنى هذا الملف الضخم أينما الملائم ؟ .. إنه يفوق الملفات الخاصة ببعض الدول حجماً .

٥

قالت الفتاة في هدوء ، وهي تضع فوق شفتيها ابتسامة جذابة :

— إنه ملف يضم بعض أعمال المخابرات المصرية يا سيادة المدير و

قاطعها مدير (الموساد) ، صالماً في غضب :

— إن أول ما فعلته حين توليت هذا المنصب ، هو أن قرأت ملف المخابرات المصرية يا (سوليا) ، ولكن هذا الملف عبارة عن أعمال ضابط واحد ، من ضباط المخابرات المصرية .

التقى حاجبها (سوليا) في غضب مكوم ، وهي تقول في بطة :

— إنه ليس ضابطاً عادياً يا سيدى .. إنه (أدهم صبرى) .

ازدادت علامات الغضب في ملامح مدير (الموساد) ، وهو يقول صارخاً :

— لماذا يفر هذا الرجل رعبكم إلى هذا الحد ؟ .. إنه مجرد ضابط مخابرات ولكنكم تصفون عليه صفات عجيبة ، وكأنه شيطان مرهق .. إنكم مجرد مجموعة من الجبناء .

قالت (سوليا) في عصية :

— لو أنك رأيته يعمل

قاطعها مدير (الموساد) قائلاً :

— كفى يا (سوليا) .. مهما بلغت مهارته فهو مجرد رجل واحد ..

ضغطت (سوليا) على شفتيها غضباً ، عل حين خرج مدير (الموساد) من وراء مكتبه ، وهو يسطرد في حق :

— إنكم تكتبون تقاريركم عنه ، كما لو كانت مغامراته فيلمًا سينمائيًا ، من أفلام العاصرات الأمريكية ، عوج بالحرارة والإثارة ، والكلمات والرصاصات .. مغامرات خيالية لا يمكن حدوثها في الواقع .

واستدار إليها في حدة متابعاً :

٧

٦

— إننى لا أصدق ما تقولونه فى تقاربكم ، فلو صح هذا ، لكان (أدهم صبرى) هو (سورمان) هذا الزمان ، ثم إننى متهف للغاية ومعلوماتى العلمية تقول : إنه من المستحيل على رجل واحد إحادة كل هذه المهارات و

قاصده (سونيا) غتة صائحة :

— ولكن كل كلمة نكتبها فى تقاريرنا صحيحة وواقعية يا سيدي ، ولا إعمال لك تقنيا جديفا بهذه السطحية والسخافة .. إن السيد مدير (الموساد) السابق ، كان يضع (أدهم صبرى) فى قائمة الشخصيات الخطرة للغاية .. بل لقد كان يعلنه أخطرها جديفا .

مدير (الموساد) شفتيه فى الشتراز ، وقال : — لست أدرى لِمَ كان سلفى يفكر بهذه الطريقة المشاكسة ، ولكنى أخلف معه قاتنا ، فما زلت مصرا على أن (أدهم صبرى) مجرد رجل واحد ، يمكن الإيقاع به مهما بلغت قدراته ومهاراته .

٨

ضالقت عينا (سونيا جراهام) الجسبان وهى تقول فى نبرة أقرب إلى الصعدى :

— كما تشاء يا سيدي .. أعطنا خطة القضاء على (أدهم صبرى) ، ومنقوم على تنفيذها بمنتهى الدقة .

ابسم مدير (الموساد) فى محبت ، وهو يقول :

— لقد فعلت يا (سونيا) .

وتناول ملفا صغيرا من فوق مكتبه ، طوح به إليها ، وهو يقول فى تفاخر :

— ها هي ذى خطة القضاء على (أدهم صبرى) ، وإغلاق ملفه إلى الأبد .

تلقت (سونيا) الملف ، واعتدلت فى مقعدها ، وأخذت تقرأ ما به فى اهتمام ، ثم لم تلبث عيناها أن برقنا فى شراسة ، لا تناسب مع جمال ملابسها ، أو رقة جسدها ، وهى ترفع وجهها إلى مدير (الموساد) ، قائلة فى صوت صيحور من شدة الانفعال :

— رابع يا سيدي .. إنها خطة والعة .

٩

— سيكون لك كل ما تريد يا (سونيا جراهام) ،

شرطة أن تعلق ملف (أدهم صبرى) إلى الأبد .

قالت (سونيا) فى لهجة خاللة :

— إنها ليست رغبتك وحدك يا سيدي .. أنا أيضا

أريد هذا الرجل .



٩٩

لروح يكفه فى حركة مسرحية ، وهو يقول :

— لقد أمرت خوراما بدراسة كل المهام التى أسندتها التقارير المصرية إلى (أدهم صبرى) هذا ، بحيث أمكننا استباط نوع العملية التى تدفعهم إلى إرساله حينما نشاء ، وهناك يسقط فى فخ تقاريرنا كالفأر .

قفزت (سونيا) والفة من شدة انفعالها ، وهى تقول :

— أعتقد أنك لن تهمل بالإشكالات فى هذه العملية

يا سيدي .

اجسم وهو يقول :

— بالطبع أيتها اللام ، وستسند إليك هذه المهمة ،

نظرا لخبرتك فى الصراع مع هذا الرجل .

وتحوّلت اجسامه إلى السخرية ، وهو يستطرد :

— برغم أنه النصر فى كل المرات .

قطبت (سونيا) حاجبيها الرفيعين فى غضب ، ولكنها

لم تنطق بكلمة ، على حين استطرد هو فى جناس مفاجئ :

١٠

٢ — الطعنة القاتلة ..

أشار مدير المخابرات المصرية إلى (أدهم صبرى)
بالجلوس إلى جواره ، في قاعة العرض السينمائي ، الملحقة
بمكتب المخابرات ، ثم لوح بيده في إشارة خاصة ، ليبدأ
العرض وهو يقول :

— تهنأق بترقبك إلى رتبة (عقيد) يا (ن — ٩) .
اتسم (أدهم) وهو يتابع العرض السينمائي ، الذي
بدأ على الشاشة ، وقال في اخصلو :

— شكراً لك يا سيدي .
أشار مدير المخابرات إلى الصورة المرشمة على
الشاشة ، وقال :

— هل تعلم ما هذا المبنى يا (ن — ٩) ؟
أجابه (أدهم) في هدوء :
— إنه مكتبنا في (برن) عاصمة (سويسرا) .

عاد مدير المخابرات يسأله ، والصورة تتحرك فوق
الشاشة :

— هل تعرف عدد العاملين فيه ؟

أجاب (أدهم) :

— ثلاثة أشخاص يا سيدي .. (إبراهيم) و (حسين)
و (عماد) ..

ولجأة برز (أدهم) عياره ، والتسعت عيناه ذهشة ،
ثم لم تلبث ملامحه أن تحولت إلى الغضب المارح ، عندما
ظهرت على الشاشة صورة (إبراهيم) ملقى على سطح
المكتب ، جاحظ العينين ، مسلوب الروح ، وفي موضع
القلب منه انغرس حجر فضي صغير ، وسالت من حوله
الدماء ..

قال (أدهم) في غضب :

— من فعل هذا يا سيدي ؟

قال مدير المخابرات في أسف :

— تابع العرض يا (ن — ٩) .. هناك ما هو أسوأ ..

ازداد الغضب في نفس (أدهم) ، حينما ظهرت على
الشاشة صورة تظل (حسين) ، وهو ملقى على مقعد
مكتبه ، وفي موضع قلبه أيضاً حجر فضي .. وفلسر
(أدهم) واقفاً وهو يقول :

— متى أسافر إلى (برن) يا سيدي ؟

قال مدير المخابرات في هدوء ، وهو يشعل سيجارته :

— اجلس يا (ن — ٩) ما زال هناك المزيد .

جلس (أدهم) وهو يتمتم في غضب :

— لا تقل لي إنهم قتلوا (عماد) أيضاً يا سيدي

قال مدير المخابرات :

— لو أنك تابعت العرض ، لوجدت إجابة لكل

تساؤلاتك .

عاد (أدهم) يتابع العرض وهو يرقر في صوت
مسموع ، مغمراً عن سطحه وغضبه ، ولجأة توقف عما
يفعل ، وساد الصمت قاتماً في القاعة ، إلى أن أشار
(أدهم) إلى الشاشة ، وقال في صوت بطيء :



ظهرت على الشاشة صورة (إبراهيم) ملقى على
سطح المكتب ، جاحظ العينين ، مسلوب الروح ..

— أليس هذا هو (ألان شيفاليه) ؟

قال مدير المختبرات :

— بل .. إنه هو .. و (عماد) يسمى خلفه منذ أسبوع ، محاولاً الإقناع به ، ولكن هناك شخص آخر تدخل في الأمر .

ابتسم (أدهم) في هدوء ، حينما ظهرت صورة فتاة واقعة الحزن على الشاشة ، وقال في هدوء ، وهو يداعب أربة أنفه بطرف سبائه :

— آه !! هل تعبد عزيزتنا (سونيا جراهام) يا سيدي ؟

أجاب مدير المختبرات في هدوء :

— إنها هي يا (ن — ١) .. ولقد أدى تدخلها إلى نتيجة سيئة للغاية .

ولى الحال صاح (أدهم) غاضباً ، فقد ظهرت صورة (عماد) مطعوناً بمنجبر فضئى هو الآخر ..

(*) راجع قصة (أصابع الدمار) لقصة رقم (٢٢) .

قال (أدهم) في حق :

— إجم يحاولون تصفية مكتبتي في (برن) ، لسبب ما يا سيدي .

توقف المعرض السينمائي ، إثر إشارة من يد مدير المختبرات ، الذي قال :

— إنه تصرف عجيب منهم يا (ن — ١) ، فأمر مكتبتي في (برن) لا يعد سراً ، فهو معروف منذ قيام ثورة الثالث والعشرين من يوليو عام ألف وتسعمائة والثنين وخمسين .. ونحن أينما نعلم بوجود مكتبتي في لوزان ، ولكن أحداً منا لم يحاول من قبل تصفية مكتب الآخر .. وهذا التصرف يشير إلى شيء ما يخفى وراءه .. شيء خطير للغاية لو أردت رأيي .

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه ، وقال :

— الميرز الوحيد لتصفيتهم رجال مكتبتي ، هو عزيمهم غل القيام بمهمة ما ، يخشون من تدخلنا فيها .

مط مدير المختبرات شفيه ، وقال :

٣ — جبل من الجليد ..

وضع (ألان شيفاليه) سماعة الهاتف ، وابتسم ابتسامة عريضة ، وهو ينظر إلى (سونيا جراهام) قائلاً :

— لقد وصل (أدهم صبرى) وزميلته إلى (برن) ، منذ عشر دقائق .

فطبت (سونيا) حاجبها الجميلين ، وقالت :

— هل تعرفه (مورييس) رغم تنكره ؟

هز (ألان) رأسه ، وقال :

— إنه لم يأت متكرراً هذه المرة .. لقد حضر بوجهه العادى .

ازدادت عينا (سونيا) انساخاً ، وهى تغمغم :

— لم يتكرر !! .. يا له من جرى !!

ابتسم (ألان) ، وقال وهو يداعب أصابع يده اليمنى الصاعية :

— لقد حرصنا هذا الاحتمال يا (ن — ١) وخاصة

بعد ظهور (سونيا جراهام) ، وبسبب علاقتهما السابقة بـ (ألان شيفاليه) .. ولقد تصورنا أنه بصدد إعداد عمل جديد للقتابل الفريضة ، في محاولة للسيطرة على العالم كالسابق ، ولكن غيرنا يقولون إن هذا التصرف لا يفسر قيام (المرساد) بتصفية مكتبتي هكذا ، بل كان المفروض أن يتكتم الأمر ، ولا يحاول الإقدام على أى عمل من شأنه إهاجتنا أو إثارة شكوكنا .

ظل (أدهم) يفكر في عمق ، على حين استطرده مدير المختبرات قائلاً :

— هناك أمر ما لم نتوصل إليه بعد يا (ن — ١) .. هدف غامض وراء هذه العملية الاستفزازية ، لم نفهمه بعد .

ثم التفت إلى (أدهم) ، وقال متابعاً في هدوء :

— وهذه هى مهمتك يا (أدهم) .. ما دمتنا لا نفهم ماذا يتخون ، فلنرسل لهم من يستطيع تأديهم .. لنرسل (رجل المستحيل) .

* * *

— أو هو الحق يا جميل .. اللهم أنه ألقى بنفسه بين أيديها .

مطت (سونيا) شفتيا المكشفتين في ضجر ، وقالت :
— (أدهم صرى) آخر من يوصف بالحماسة يا (شيفاليه) .. صحيح أنه جرى ولكنه ليس متوڑا ..
إن ما يبدو للآخرين كذلك ، يكون دائما مدروسا من قبل هذا الشيطان المصري ، وما دام قد حضر دون تنكر — برغم مهارته الفائقة في هذا المجال — فذلك يعني أنه تعتمد ذلك .

قال (ألان) في غضب :

— هل يتحدثان ؟ ... هل يجرؤ على ... ؟
اجتمعت (سونيا) اجسامة ساخرة ، وهى تقول :
— إنه يجرؤ على تحدى الشياطين يا (شيفاليه) ، وأعتقد أن حضوره المكشوف هذا ، يعنى أنه يتحدثان بالفعل .

نظر (شيفاليه) في ساعته ، وقال في تحد :

— لن يجد ما يكفى من الوقت يا جميل .. إن (موزيس) يتبعه بصحبة خمسة من أقوى رجاله ، ولن تقضى ربع ساعة ، حتى يكون الشيطان المصرى وزملائه في غير كان .

خرجت من بين شفتى (سونيا) همهمة ساخرة ، وقالت :

— يحسن إذن أن تحضر هذا يكفى من رجال الإصاف لانتقال رجالك ، ف (أدهم صرى) لا يقع بعقل هذا الأسلوب البدائى .

احمر وجهه غضبا ، وصاح وهو يضرب مقعده بكفقه اليسرى :

— سترى يا (سونيا) .. سيسعدنى رؤية اللعنة على وجهك ، حينأ أهدى لك رأس (أدهم صرى) هذا .
اجتمعت في سخرية ، وقالت وهى تشعل سيجارتها في يده :

— نعم .. سترى .

* * *

سأله (منى) ، وهى تخطس النظر إلى مرآة السيارة :

— أية تساؤلات ؟

قال وهو يميل بالسيارة في طريق جانبي :

— الأكر يبدو وكأنهم كانوا ينتظروننا يا (منى) ، وهذا عجيب ، ألا إذا كانت هناك خطة خاصة للإيقاع بنا .

شحب وجه (منى) ، وهى تقول :

— تقصد للإيقاع بك ، فأنت عدوهم الأول .

وفجأة انصرف (أدهم) في طريق ضيق ، وأوقف السيارة بصورة حاذئة صائحا :

— هيا أيها الثقيب .. غادرى السيارة بأقصى سرعة ممكنة .

قفزت (منى) من السيارة ، وأسرفت تبعه إلى منزل صغير ، لم يلبث الاثنان أن اختفيا في مدخله ، في نفس اللحظة التى انصرف فيها (المرسيدس) الحمراء في نفس الطريق ، وتوقفت خلف سيارتهما تماما ، وقفز منها الرجال

مالت (منى توفيق) على أذن (أدهم صرى) ، وهمت في توتر :

— هناك من يتجاسر يا (أدهم) .

أجابها في هدوء ، وهو يقود سيارته :

— أعلم يا (منى) .. إنهم خمسة رجال ، وبصحبهم (موزيس) ، كلب (ألان شيفاليه) الأبيض ، في سيارة (مرسيدس) حمراء ، يتبعونا منذ غادرتنا المطار .

سأله في دهشة :

— هل تعلم منذ ذلك الحين ؟

أجابها في بساطة :

— نعم يا (منى) .. وأعلم أيضا أنهم لن يحاولوا التخلص منا في الطريق الرئيسى ، بل ينتظرون أن تنحرف إلى أى طريق جانبي .

وصمت لحظة ، ثم استطرد :

— ومجرد وجودهم يثير في نفسى العديس من التساؤلات .

الخمسة يقودهم (مورييس) ، وتوقفوا فجأة في حلق ، على حين سحب كل منهم مسدسه المزود بكاتم للصوت ، وصوبه نحو السيارة ، وقال (مورييس) :
— انتبهوا يا رجال .. إن السيارة خالية .. هذا الشيطان يحاول خداعتنا .

همست (موني) ، وهي تتطلع إلى الرجال من خلف باب المنزل :

— لقد كشفوا الخدعة يا (أدهم) .. هل تعتقد أنهم سيفتشون المكان ؟

ولمّا لم تطلق جواباً ، عادت تقول :

— ما رأيك يا (أدهم) ؟

أجابها كفيف من الصمت ، فالتفت خلفها ، ثم اتسعت عينها دهشة ، وغمغمت :

— (أدهم) ! .. أين أنت ؟

فقد كان المكان خالياً ، ولا وجود للشخص المعروف باسم (أدهم صوي) .

* * *



وأسرعت تبعه إلى منزل صغير ، لم يأت إلا أن الخطيب في مذبذبه ..

استدار (مورييس) ورجاله الخمسة كالبرق نحو مصدر الصوت ، وتحرك (أدهم صوي) بأسرع من البرق .. تحركت أطرافه الأربعة في آن واحد ، بشكل مثير للدهشة علماء وظائف الأعضاء أنفسهم ، فركلت قدماه مسدسين من مسدسات الرجال الخمسة ، وحطمت قبضته اليمنى أنف رجل ثالث ، وقبضته اليسرى فك رجل رابع ، وهبط الخامس في دھول :

— يا للشيطان !!

ولم يكده آخر حروف الكلمة يخرج من بين شفتيه ، حتى تحطمت أسنانه ، بفعل قبضة فولاذية ، هبطت على فكه كالقنبلة ، وجذب أحدهم مسدسه من قبضته دون مقاومة تذكر ، ثم تلقت معدته صاعقة دفعها إلى الفراغ مخرباًها ، وغاص عقله في دوامة سوداء ، يستمها الأطباء بالهيبوبة .

حتى (مورييس) نفسه ، لم يجد الوقت للتصير عن دهشته ، أو لإطلاق النار .. فقد طار مسدسه بفعل

همس أحد الرجال المصاحبين لـ (مورييس) في قلق :
— ربما يخشى هذا الرجل في قاع السيارة لما جأتنا .
قال (مورييس) ، وهو يجذب صمام الأمان بمسدسه :
— سنحول جسمه إلى مصفاة ، لو أنه كذلك .
وفي الحال بدأ الرجال الستة يطلقون رصاصاتهم على السيارة ، حتى تحركت إلى ما يشبه المصفاة ، وتوقفوا بعد إشارة من (مورييس) ، الذي اقترب من السيارة خذراً ، وهو يقول :

— ما من مخلوق يمكنه البقاء حياً ، بعد هذا المطر من الرصاصات القاتلة .

تبع الرجال الخمسة زعيمهم في خطوات حذرة ، وتعلقت به أنصارهم ، وهو يفتح باب السيارة ، وانفلج غضبه إليهم حيناً صاح بحمقاً :

— إنها خالية .

أجابه صوت ساخر يفيض بالنهك :

— هل أدهشك ذلك أيها الولد ؟

ركلة قوية من قدم (أدهم) ، التي تشبه المطرقة ، ورأى قبضة (أدهم) تسقط على وجه أحد الرجال ، فتخطط ملاعبه بدمه وعظامه ، ثم رأى (أدهم) يتخاضى لكمة وجهها إليه الرجل الخامس والأخير ، ويبتحن ويبتشى ثم يهب وينفرد ، ويطلق يسهاء ، فتشتم فك الرجل في صوت مسموع واضح ..

وهنا استدار (موريس) مزعماً الحرب ، ولكنه شعر بلزاع فولاذية تقبض على عنقه من الخلف ، وتغديه في قسوة وقوة ، ثم شعر بجسده يرتفع في الهواء ، ويرتطم بالأرض ، وجمع صولاً ساخراً يقول :

— مرحباً يا صديقى (موريس) .. ما رأيك في أن نتحدث ممّا لبعض الوقت .

أسرعت (منى) نحو (أدهم) ، ومسدسها مشهور في يدها ، وقفزت متخطية الرجال الخمسة القاصدين للوعى ، وهي تصيح :

— رابع يا سيادة العقيد .. ثم لم تستخدم مسدسك ؟

٢٨

هزّ (أدهم) كتفيه في استهتار ، وقال وهو يمسك بستره (موريس) ، ويجبره على الوقوف إثر جذبة قوية : — ولم يا عزيزى ؟ .. إنهم خمسة رجال فقط .

ابتسمت (منى) ، وقالت وهي تعمد مسدسها إلى حفياتها الصغيرة :

— بل ستة يا سيدي .

قال (أدهم) في سخرية ، وهو يحلق في عيني (موريس) مباشرة :

— آه !! معلومة يا عزيزى .. لقد تذكّرت صديقاً (موريس) .

ثم سأل (موريس) ، في صوت يجعد الدم في العروق :

— هل لك أن تخبرني أين أجد سيّدك (شيفاليه) يا عزيزى (موريس) ؟

ابتسم (موريس) ابتسامة شاحبة ، وقال :

— هل تظن أنني سأخونه من أجلك ؟

قال (أدهم) في برود :

٢٩

أنه قادر على إشعال الثيران ، فمن سنطفتها كجبل من الجليد ، يسقط فوقه عود من النشاب .

غمغم (موريس) في ذهنه :

— أنت شيطان .

قال (أدهم) في سخرية :

— حسناً أيها الوغد .. أبلغ سيّدك بذلك ، وأخبره أن

يرفع يارقي في أية لحظة من الآن .. ولتّر من عنا سيلقى

الرعب في قلب الآخر .



٣١

— بل من أجل حياتك يا صديقى .. لو أنك لم تخبرني أعنيك بأن أدفلك تحت أول جبل جليدي يقابلنا .

حاول (موريس) أن يبدو ساخراً خير مبال ، إلّا أن صوته خرج مرتعداً على الرغم منه ، وهو يقول :

— لا يمكنني أن أخون سيدي .

اجسم (أدهم) في سخرية ، وقال :

— لست في حاجة إلى ذلك يا (موريس) .. أخبر

سيّدك الوغد أننا نعلم أنه يقيم في قبلا خاصة ، في منطقة

الترحلل الرياضية ، تحت اسم (ريون أنديه) ، وأنه يودع

أمواله في بنك (كوبدي سويس) في حساب مركّب ، يحمل

رقم خمسة آلاف وسبعة وتسعين ، تحت حرف السين من

الدرجة الأولى .

حلق (موريس) في وجه (أدهم) مذهولاً ، على

حين استطر هذا الأخير في برود :

— وأخبره أيضاً أن يفكر طويلاً ، قبل أن يتحملى

اقتضارات المصرية ، فحين لا نفر بسهولة ، وإذا كان يظن

٣٠

٤ — كل القوى ..

أطلقت (سونيا جراهام) ضحكة ساعرة عالية ، على حين امضع وجه (ألان شيلداليه) ، وصاح غاضباً عميقاً في وجه (موريس) :

— هل جرؤ على أن يجادلك بهذا ؟

قال (موريس) في غيظ :

— إنه يعلم كل شيء عنا ، عدا أمر القاعدة السريّة و... قاطعاً (ألان) قائلاً :

— لا تذكروا مرة ثانية يا (موريس) .. احفظ بها في عقلك فقط .

قالت (سونيا) في سخرية ، وهي تحمل سيجارها :
— نعم .. في عقله النقي .

انضت إليها (موريس) عميقاً ، على حين اجسم (ألان) ابتسامة شاحبة ، وقال :

— لا تنكس جرحه يا هيلتي .. لقد تصرف بما ظن أنه الأسلوب الأمثل .

قالت (سونيا) ، وهي ترمق (موريس) بنظرة ساعرة :
— الأسلوب الأمثل لقصال أوغاد الشوارع ، وليس خترف فوق العادة ، مثل (أدهم صبري) .

أشعل (ألان) سيجاره الفاخر ، وحاول جاهداً المحافظة على هدوء أعصابه ، فحقت دخان السيجار في بطنه ولفترة طويلة ، وكبح وسعل بصورة تشبيلية ، ثم رفع رأسه إلى (سونيا) ، وقال في هدوء :

— كيف تتصورين أن نجابه رجل المخابرات المصري هذا يا (سونيا) ؟

هزّت (سونيا) كتفها ، وهي تنفث دخان سيجارتها بذررها ، وقالت :

— لو أنك سمحت لي بقيادة رجالك يا عزيزي فربما ... قاطعها (ألان) بضحكة عالية مجلجلة ، فانسبت عيناهما دهشة ، ثم واجهها وهو يلوح في وجهها بأصابعه التي تحمل السيجار المشتعل ، وقال :

— دعيني أنا أعبرك كيف تعمل مخابرات دولتك يا هيلتي .

ثم مال نحوها ، وقال وهو ينظر في عينيها الجميلتين :
— أنت خيلاء يا فتاة (الموساد) .. لا تنسجى في سخرية هكذا .. إنها الحقيقة .. أنت خيلاء وجبناء أيضاً ، وطريقتكم واضحة ومعروفة ، فأنتم تحاولون دأبنا إلقاء العيب على غريمكم ، على أن نحفظوا لأنفسكم بالنصر .. كل النصر ونصحتون من الهزيمة ، أو بمعنى أدق للقون بها على كاهل من لعمري به .. إنكم تبحثون دوماً عن المنظمات القوية الفعالة ، فظاهرون بالتعاون معها ، ومساعدتها ، على حين أنكم في الواقع تتعاملون معها كما يتعامل الفئوس مع الخلايا الحية .. إنه يدخل إلى الخلية ، فيسيطر على نواتها ، ويحدد أجهزتها للعمل من أجله ، وللعمل على تفويته وإضعافها .. وهذا هو المرض يا هيلتي .. وهذا ما نلتموه أنكم بكل المنظمات ، التي اندسجتم داخلها .. (المافيا) .. (سكوريون) .. حتى المنظمة التي أحاول أنا بناءها ، بعد

هزيمة تحالفنا أنا و (شيلدون) في (كندا) .. أقصد منظمة (الخنجر الفضي) .. جندتموها لحسابكم .

أودعت (سونيا) جملتها الصارخ ، وجاذبتها الفاتحة في ابتسامة رقيقة ، وهي تقول في دلال :

— أنت تظلمنا يا عزيزي (شيفاليه) .
قال في عصبية ، وهو يلوح بذراعه في غضب :

— بالك من صفيقة !! .. هل تكذبين ما أقول ؟ ..
قوي إذن لم تعدت قبل رجال المخابرات الثلاثة بمخاض فضية ؟ .. أليس محاولة لالتملال اسم منظمتي ؟

ابتسمت (سونيا) في ارتباك ، وقالت :
— مطلقاً يا عزيزي .. ألم نطق فوق جزر (أوريان) ، على أن نلقي هنا في (سويسرا) ؟ .. ألم نخبرني أنك وضعت في بنك (كريدي سويس) ، مبلغ مليارين من الدولارات ، من أجل إنشاء منظمتك ، وأنت أعددت قاعدة سرية ، وجندت عدداً ضخماً من الرجال ، و
قاطعها (ألان) ساعراً :



ورفع جماعة الحائف ، وطلب راقصًا خادماً

— وهل أعيرتك أنى أريد محاربة جهاز الخابرات
المصرى و (أدهم مصرى) ، فى بداية عمل ؟
هزئت كطيها ، وقالت وهى تغمز بهيها :
— لا بد لمنظمتك من بداية قريبة ، لتعلن ظهورها
يا عزيزى .

اجتمع فى سخرية مبررة ، وقال :
— حسنًا يا (سونيا) .. لقد كنت غيبًا حينما وانفتحت
فى البداية ، وهأنذا أطفئ ثمن غيائى .

فقررت من مقعدها صالحة :
— كل هذا فُرد أن (أدهم مصرى) يواجهك ..
سلمنى قيادة رجالك ، وأعدك بالتخلص منه فى أربع
وعشرين ساعة فقط .

تأملها (الآن) فترة ، وهو يشبك أصابع كفيه أمام
وجهه ، وينفث دخان سيجارته فى هدوء ، ثم نظر إلى
ساعته ، ورفع سماعة الهاتف ، وطلب رقمًا خاصًا ، وقال فى
لهجة امرأة :

— ولِمَ يا عزيزى القريب ؟
قالت فى حق :

— لأنك حضرت إلى مكتبنا فى (برن) يا (أدهم) .
إنه أول مكان سيبحثون فيه عنا بالتأكيد .
قال (أدهم) ، وهو يمز كفيه فى لا مبالاة :
— بالطبع .. وهذا ما أريدكم أن يفعلوه ، أفهم ماذا
يريدون ..

ثم استطرد وهو يرفع رأسه ، ويشرد بصره فى السقف :
— لقد تخلصوا من كل رجال مكتبنا ، مستخدمين
خناجر فضية ، ثم حينما وصلنا أنا وأنت إلى (برن) ، وجدنا
رجلهم فى انتظارنا ، وحاول (موهيس) قتلنا .. يا إلهى !!
لو صدقت غرورى لقلت إنهم يستهدفونى أنا .
رفعت (منى) رأسها إليه بغتة ، وقالت ، وبهاء !!
ولكن هذا صحيح .. إنهم يستهدفونك أنت و
أسكتها (أدهم) بإشارة من يده ، وقفز فجأة فقرة
ماهرة رشقة عبر المكتب ، وهبط على أطراف أصابعه دون
أن يحدث صوتًا يذكر ، وأمسك بمعصمها وهو يمس :

— اسمعنى جيدًا يا (فرانسوا) .. أنا (شيفاليه) ..
ستسلم (سونيا جراهام) لقيادة قواتنا لمدة أربع وعشرين
ساعة .. نعم .. حتى السادسة من مساء الغد .
وابتسم ابتسامة صفراء ، وهو يتأمل (سونيا)
مستطردًا :

— وفى السادسة والدقيقة الواحدة ، أحضروا لى حجة
الغياض المصرى ، أو حجة (سونيا) .
شحب وجه (سونيا) لحظة ، ثم استعادت بروجها
وهى تقول :
— حسنًا يا (شيفاليه) ، فلنجره اتفاقًا .

لففت (منى) بعض الغبار عن مكتب أبيق ، وقالت
وهى تهد وجهها عن التراب المنتشر :
— يبدو أنك تصرُّ على هلاكنا يا سيادة العقيد .
اجتمع (أدهم) ، وقال فى هدوء ، وهو يجلس على
المقعد خلف المكتب :

— يبدو أنهم يدعوا الحركة يا عزيزي .. فهناك من يحاول فتح باب المكتب .

أصفت (منى) مستعجة ، وهستت في نزل :

— هذا صحيح .. ماذا تفعل ؟

حل (أدهم) الزر الذي يوصل طوق صترته ، وقال مستعجلاً .

— لننتج حكمة (مابلين) يا زميلتي العزيزة .. الهجوم غير وسيلة للدفاع .

ثم فقر لفتاة ، وفتح باب المكتب عن آخره ، وابتمت في سخرية حين طالعه وجه الرجال الخمسة ، الذين يمكنهم عيبتهم ، وقد علت وجوههم الدهشة لمبادرة (أدهم) الجريئة : ولم تلبث الدهشة أن انخفضت من الوجوه ، وحل محلها الغضب والهمز ، وسمع الخمسة صوت (أدهم) الساخر وهو يقول :

— مرحباً بكم في مكتبنا أيها الأوغاد .

وفجأة تحرك للرجال الخمسة أن جسد (أدهم) صرى : قد تحول إلى قبلة ، انفجرت في وجوههم

٤٠

وأجسادهم ، فقد تلقى أدهم لكمة انفجرت في وجهه ، وتفتتت لها منه السماء .. ولقد انثنى مسدس ، إثر لكمة قوية من راحة (أدهم) ، ثم صرخ في قوة عندما هتمت قدم (أدهم) عظام حرقته ، وسقط فاقد الوعي بعد لكمة قوية ، خلطت عظام أفقه بلحمها .. ورلع الثالث مسدسه ، وتحيل له أنه سمع صوت رصاصة تطلق ، ولكنه تب في الجرة من الثانية الذي مضى بين ذلك وبين فقدانه لوعيهِ ، أن الصوت الذي سمعه كان صوت عظام فكته وهي تهتم .. أما الرابع والخامس فقد صار مسدسهما لفتاة ، بعد أن قفز (أدهم) ، وأطاح بهما بركبتين والعين ، ثم انثنى كلاهما إلى الأمام ، حيناً غاصت قدما (أدهم) في معدتهما ، قبل أن يسقط على الأرض .. وأخيراً انطلقت قبضتا (أدهم) في أن واحد ، وتحطمت فكما الرجلان بصوت مرتفع ، وانثنى القتال .

أعادت (منى) مسدسها إلى حقيبتها وهي تبسم ، فلم تجد الوقت الكافي لاستخدامه ، يرغم أنها ترجعه بسرعة البوق ، وقالت في هدوء وهي تأمّن الرجال الخمسة :

٤١

معاة جهازها ، وابصمت في دراسة ، وتأملت عندها الجميلتان ، وهي تقول :

— ما قد ابطع شيطاننا المصري الطعم .. وميمرك بعد قليل أن الطريق من (برن) إلى ساحة الترحاق وعمر وزج للغاية .

وأعقت قوماً بهزجة عالية رقيقة ، على حين ابتمت (ألان) ابتسامة متشككة ، وهز كتفيه وهو ينث دخان سيجاره في قوة وهنوء .



٤٢

— لماذا خمسة دائماً ؟

ضحك (أدهم) في سخرية . وقال :

— ربما يخاف المجرمون هذا العدد

ثم تناول مسطحة القليل ، واردهاه وهو يقول مستطرداً .

— ما دعنا قد فهم أنهم يستهفوننى ، فلا داعى

لإضاعة الوقت هنا يا (منى) .. دعينا نوجه لزيارة صديقنا (ألان شيفاليه) ، المعروف هنا باسم (ريمون ألدريد)

لعبه (منى) في استسلام ، ولفزت إلى السيارة الصغيرة

بدورها ، على حين اتخذ هو مقعده أمام سجلة القيادة ،

وانطلق بالسيارة في سرعة ومهارة ، برغم الطوح التي تملأ

الطريق .. وعلى بعد أمتار قليلة منهم أدارت سيارة من نوع

(البورش) محركها ، وقال سائقها وهو يمسك في يده

بميكروفون لاسلكى حساس :

— لقد انطلق الصيد بسيارته ، بعد أن عاجلها

(سيمون) .

وعلى بعد عشرات الكيلومترات ، وضعت (سوليا)

٤٣

٥ - المصيدة ..

عملت (مى) وكأنها تحدث نفسها ، في أثناء انطلاق (أدهم) ، في الطريق الموصّل ما بين (برن) و (يورخ)

— لا شك أن مؤرخى المفارقات ، سيهتمون عملياتها في باب الأعمال الجزيئية . فليس من الطبيعي في عالم الجاسوسية ، أن يبرع الفريسة إلى الصياد ، بكل هذه الجراءة وكل هذا البرود

صباح (أدهم) صيحة ساخرة ، وقال :

— هذا يعرف على تحديدهم للفريسة والصياد

يا عزيزى .

منظت شفتها في سخرية ، وقال

— بل هي فريسة واحدة ، وعدد لا نهاية له من الصيادين .

٤٤

رفع (أدهم) حاجبيه مبتسماً ، وقال :

— فلتترك هذه المشكلة للمؤرخين يا عزيزى ، ولتستمر نحن في مهمتنا .

هزّت كفيها واسترخت في مقعدها ، وكأن الأمر لا يعنيها ، عن حين قال (أدهم) ، محاولاً تغيير دفة الحديث :

— هل تعلمين يا زميلتى العزيزة ، أننا يصلد عور أخطر منحنى في العالم ؟ إنهم يعتبرونه كذلك ؛ لأنه يميل ثلاثاً وثلاثين درجة دفعة واحدة ، ويطلّ على هاربة عميقها كيلو متران ، ويبلغ حوله سبعة كيلومترات ، وتزداد خطورته في مثل هذا الوقت من العام ، حيث يتحوّل بفعل الظلوج انحرافاً ، إلى سطح رخ للغاية ، وهو أيضاً يميل إلى أسفل بشكل منحنى .

كانت السيارة قد أشرقت على بداية المنحنى ، فأعاد (أدهم) ذراع السرعة إلى الوضع الثالث ، وحطّ كبحاً السيارة (فراملها) ، ثم زوى ما بين حاجبيه لحظة ، عاد بعدها يتسمّى في قلبي متمتعاً

٤٥

كل ما فعله هو أنه أعاد ذراع السرعة إلى وضع الصفر ، ومال بالسيارة نحو الصخور التي تطلّ الجانب الآخر من الطريق ، وبدأ يحكّ بها بجانب سيارته ، محاولاً الإفلال من سرعتي ..

وفجأة برزت سيارة من نوع (اللورى) خلفه ، وهي تتجه نحوه في سرعة رهبة ، وغمغم (أدهم) في سخرية . — سيكون عليك أن تهذبن من سرعتك يا صديقى ، فلن يتمكنى ..

وفجأة اصطدم اللورى بمؤخرة سيارة (أدهم) و (مى) بشكل مصدّد .. وفهم (أدهم) الأمر .. علم أنه وقع في مصيدة ، وخاصة حيناً رأى سائق اللورى من خلال مرآة سيارته . لقد كان (موريس) نفسه ، ذراع (الأيمن) الأيمن . وكان واضحاً من قسوة والشراسة في ملامحه ، أنه مصرّ على اقتضاء على (أدهم) وزميله ، مهما كان الثمن .

لو أننا راجعنا مفارقات (أدهم) السابقة ، لوجدنا أنه يمر بأصعب مواقف حياته ومحاول الإفلات من منحنى خطر ،

٤٦

— يا للسخافة !!

وهت (مى) جسدها ، محاولة فهم معنى عبارته ، وأدهشها انطلاق السيارة بهذه السرعة ، في أخطر منحنى في العالم . فقالت في قلبي .

— خُفّ السرعة قليلاً يا (أدهم) .. أعلم مقدار مهورتك في الفيادة ، ولكننى أشعر بالخوف .

أحانيا في هدوء :

— وأنا أيضاً يا عزيزى ، ولكننى لا أملك الإفلال من السرعة ، فقد أفسد أدهم كبحاً السيارة (فراملها)

استعت عينا (مى) رعياً ، وحذقت في زعر في المنحنى الشديد الميل ، وشعرت بالسرعة الرهبة التي تتحرك بها السيارة ، فشعب وجهها ، واستكانت في مقعدها مخمضة العينين . وكأنها تنظر الموت في استسلام ، على حين يتبدّد (أدهم) حواسه كلها في قيادة لسيارة ..

كان أملّه ينحصر في عبور الكيلومترات السبعة ، التي تطلّ منحنى الموت . وكان يعلم مدى صعوبة ذلك ، ولكن

٤٦

ولورى يحاول دفعه للسقوط في حفرة يبلغ عمقها كيلومترين ،
وهو يقود سيارة ذات (فرامل) منطبة ..

كان موقفًا عسيرًا ، ولكن أعصاب (أدهم) الفولاذية
لم تتورثر أو تتشجع .. وظل عقله يعمل بنفس الهدوء .

لم يكن باستطاعته الاستمرار في إقلال سرعته ، وإلّا لحق
به اللورى ، وقذفه في الهوة ، كما كان من الخطورة انطلاقه
بالسرعة المطلوبة ، فوق هذا المنحنى الرهيب .. ولكن فرصة
التجاة من المنحنى تفوق فرصة الإفلات من اللورى ، ولذا
أعاد (أدهم) خراج السرعة إلى حركته ، وضغط على حواسية
الوقود ، وانطلق بالسيارة ..

كانت المبادرة مفاجئة لـ (موبس) ، الذى صاح في
غضب :

— يا للشيطان !!

ثم ضغط على دواسية الوقود في اللورى ، واندفع في
مهارة يبيع سيارة (أدهم) و (منى) ، وهو يصرخ في حق
وغيظ

٤٨

وقرب نهاية المنحنى ، جلس رجل غليظ الملامح ، يجلس
بندقية من النوع المرؤد بمنظار تليسكوبى ، ويتمم عقدًا زمنيًا
الذى يجلس إلى حواره .

— اعتقد أن حذر (سونيا) هذه يبلغ حد المرض ،
فهى تتوقع أن يفلت الضابط المصرى من منحنى الموت
بسيارته الخالية من (القرامل) ، ومن (موبس) بسيارته
اللورى ، ويطلب منا أن نطلق النار عليه .. يا له من
تضام !!

قال زميله في هدوء

— إنه مجرد احتياط يا صديقى . فهم يقولون إن هذا
الضابط المصرى شيطان .

وفجأة انصب الرجل غليظ الملامح ، ورفع بندقيته إلى
كتفه ، ودس عينه في منظارها التليسكوبى ، وهو يصرخ في
دهشة :

— يا للشيطان !! لقد أفلت المصرى بالفعل ،

فهر زميله صاخًا :

٤٩



وانفجر إطار سيارة (أدهم) الأمامى إلى اليسار .
ودارت السيارة حول نفسها في فرة وسرعة

٥٠

٦ - صراع الشياطين ..

أطلقت (منى) صرخة رعب عالية ، وأغلقت عينيها في قوة . وانكشيت في مقعدها وهي ترفع سقرطها في الهاوية ، وقبض (أدهم) بقبضتيه القويتين على عجلة القيادة ، وأدارها في قوة ومهارة ، محاولاً تغيير اتجاه اندفاع السيارة .. ولو استشرنا خبيراً من خبراء السيارات ، لقان إن هذا عملياً مستحيل بدون (فرامل) السيارة ، وهنا نجد الإجابة عن سبب تسمية (أدهم) بـ (رجل المستحيل) : فقد جذب (فرامل) اليد ، وأدار مقود السيارة بحركة حاذئة فبنته ، أدت إلى انزلاق السيارة في اتجاه الجدار الجبل المواجه للهوة ، بحيث اصطدمت به صدمة قوية ، سقطت مقدمتها وزجاجها الأمامي ، الذي تلالر على وجهي (أدهم) و (منى) ، ثم انزلت موازنة للجدار ، حتى توقفت على بعد سنتيمترات من الهوة السحيقة .. وفي نفس اللحظة

رأى (أدهم) سيارة (موريس) اللّوري تندفع نحو ميدهما ، في محاولة لدفعها في الهوة

انزع (أدهم) مسدسه من حجب سترته في سرعة الوق ، وأطلق رصاصاته على كاهية القيادة ، التي شطم زجاجها ، وتلطّخ بالدماء ، حينما أصابت الرصاصات رأس (موريس) فزاحت يده ، واندفع اللّوري على غير هدى إلى الهاوية ، ثم انطلق في الهواء بضعة أمتار ، قبل أن يسقط من ارتفاع كيلومترين إلى قاع الهاوية السحيقة .. نظرت (منى) إلى (أدهم) في رعب ، وصاحت : — هل .. هل يموت ؟

وفجأة .. اختفت رصاصة زجاج السيارة الجانبى ، واستقرت في ذراع (أدهم) ، الذى جذب (منى) فجأة إلى أسفل ، وصاح : — يا الهى !! لقد نسيت الوغد الذى أطلق النار على إطار سيارتنا .

اختفت رصاصة أخرى جسم السيارة ، ومقرت فوق وأصبها تماماً ، وقالت (منى) :

— اطمئنى يا عزيزتى .. أنا لا أنوى أبدا اللحاق

بصديقنا (موريس) في القاع

* * *

وضع الرجل الغليظ منظار النديفة على عينه ، وداعت أصابعه الزناد . وهو يقول

— الأمر يحتاج إلى رصاصة أخرى في مسعى مقبض الباب ، حتى نتأكد من مصرع هذا الضابط المصرى .

سأله زميله في اهتمام :

— ألم تتأكد من مصرعه بعد ؟

صاحت الغليظ . وقال

— لفتيح الحذر البالغ .. يبدو أن الوصوم القهري الذى يعذب الجميلة (سونيا) ، قد انتقلت عنواه إلى أيتها .

قال زميله في سخرية :

— هل تتأكد أن فيلاً مطلق يمكن أن يصاب بـ ؟

تر زميله عبارة فجأة ، وتأثره في صوت مكوم ، فقطب الغليظ حاجبيه ، وهو يستدير نحوه متسائلاً :

— إن طراعتك تحزف بفزارة يا (أدهم) ، لابد من تضميمها .

أجابها في سخرية -

— وجهتك كذلك يا جرح غائر يا عزيزتى ، ولكن ذلك الوغد لن يسمح لنا بالإسعافات الطيبة

استقرت رصاصة ثالثة في قاعدة السيارة ، ودوى صوتها في أذنيهما ، فقالت (منى) وهي ترتجف :

— هل سظل هكذا ؟

أجابها (أدهم) ، وهو يتحرك نحو باب السيارة الآخر .

— بالطبع لا يا زميلتى العزيرة .. من الواضح أن هذا الوغد يجلس إلى يسارنا . سأحاول التسلل إليه من الخيى قالت في جزع :

— ولكن الهاوية فقط إلى يميننا .

ابتسم وقال وهو يفتح الباب وينزق خارجاً :

— هل أصابك وعكة يا ... ؟

وترققت الكلمات في حلقه ، وتدلّت فكّه البسلى في بلامه ، واستمت عيانه ، حتى كادت تسملاان وجهه بأكمه ، فقد رأى أمامه (أدهم صبرى) مبتسما في سخرية ، ونحت قدميه يرفد زميله مهشم الفك ، فاقد الوعي .

رفع الرجل الغليظ يديقيه في سرعة عو (أدهم) ، ولكن هذا الأخير ركّلهما في قوة وحفة ومهارة ، فأطاح بها بعرا ، ثم قفز إلى أعلى ، وتحركت الدماء ، فركنتا الغليظ في عقه وألفه ، وسالت الدماء منه تلوث فمه ، فزجر في غضب وشراسة ، وأندفع نحو (أدهم) ، ودوى صوت طلق نازق .

وتوقّف الرجل الغليظ ، وحفظت عيانه وفتح فمه ، وكأنه يهم بالطق ، ثم سقط وقد فارقه الحياة .. ومن علفه رأى (أدهم) زميلته (مى) وهي تملو عمو ، ومسدسها الصغير في يدها تصاعد من فمّته بخمرة طلق نازق ..

٥٦

قفر إليها (أدهم) ، وسأله في حق :

— لم أطلقت عليه النار ؟ .. لم يكن هناك مبرر لذلك .

نظرت إليه (مى) في دهشة ، وأعادت مسسمها إلى حقيها ، ومسحت الدماء التي تسيل من جرح جبهتها ، وقالت في غضب :

— لقد ظننت أنك متشكرى . فلقد أنقذت حياتك .

صاح (أدهم) في غضب :

— أنقذت حياتى ١٢ .. هل قزحي ؟ .. إنه رجل واحد ، وكنت أستطيع تحطيمه في أقل من دقيقة .

صاحت في غضب :

— بذراع مصابة .. لا أعقد أيها العقيد .

رفجأة جليها (أدهم) من سترها بذراعة السيمة ، وصاح في وجهها

— اسمى أيتها الشليب .. أن أكره القتل .. أبغضه

٥٧

— لقد تأخر الوقت كثيرا .. كان من المفروض أن أتلقى رسالة من (موريس) ، فقيده مصرع (أدهم صبرى) ، منذ ساعة ونصف الساعة على الأقل .

فتح (ألان) فمه ليتكلم ، ولكن جرس الهاتف أوقف في تلك اللحظة ، فمدّت (سونيا) يدها في لفة ، وانقطعت الساعة ، ووصتها على أذنها صائحة .

— هنا (سونيا جراهام) .. ماذا تم في الأمر ؟

جاءها صوت (موريس) متحسرا ، وهو يقول :
— لا شيء . لقد أظلت الشيطان المصري . بعد أن أصابني برصاصين في وصى ، مؤثّر إحداهما جبهتى ، وكادت الثانية تهشم جمجمتى ، كما سقط الثورى في الهاوية ، ونجحت أنا في الصلح بجزء من الصخور في آخر لحظة . لقد نجوت بعمجرة

استمع وجه (سونيا) ، وعظمت على شفتها في غيظ ، وقالت :

— كيف أظلت من هذه المصيدة ؟ .. وأين ذهب ؟

٥٨

إلا للضرورة القصوى ، وهذه الضرورة لا تتوافر إلّا نادرا ، وسأصطبك صلعة قبيحة . إذا ما جرّوت مرة أخرى على الدخّل بهذه الصورة

نظرت إليه (مى) في مزيج من الدعر والدهشة ، ثم تخلّصت من قبضة في عصيّة ، وابتعدت بضع خطوات ، وظلّت على صحتها ، على حين قال هو وكأنه لم يهتمها منذ لحظة واحدة

— هيّا نبعث عن السيارة التي أتى بها هذان الشيطانان أيتها الشليب .. فلا ريب أنها مملّيتها قريبا .. ومنعطر إلى تأجيل زيارت لمسو (شيفاليه) إلى ما بعد تضعيد جروحا

قالت في لهجة زمنية ، دون أن تلفت إليه :

— أمرك يا سيادة العقيد . أنت الرئيس هنا .

* * *

نظرت (سونيا جراهام) في ساعتها بقلق ، وقالت وهي تضبط أصابعها في عصيّة :

٥٨

— ولكنى سأفنى على هذا الشيطان المعبرى .
سأمرّقه إنّيأ حتى ولو كان هذا آخر عمرى فى حياتى

* * *



٦١

قال (موريس) بصوته المتحشرج
— إنه شيطان يا سيّدنى .. شيطان مرعب . ولست
أدرى أين ذهب .

صاحت (سونيا) فى غضب :
— احضر إلى هنا فى الحال يا (موريس) .. ساعد
عطّة لا تقبل الفضل . لأنّك من المتحلّص من هذ
الشيطان
ثم رجعت جماعة الخائف ، وارتفعت أصابعها وهى
تشعل سيجارتهن ، فقال (آلان) :
— أعتقد أنّه من الأفضل أن نذهب إلى القاعدة
السريّة ، فهذا هو المكان الآمن الوحيد .
ثمّفت (سونيا) فى صوت خافت ، يلهو الألف :
— نعم يا (شيفاليه) .. سندهب إلى هناك ، ونحمى
برجالك .
ثم برقت عيناها غضبًا ، وهى تستطرد فى عنف :

٦٠



أشرف (شيفاليه) إلى هليوكوبتر ، وقف عن
بعد امتار قليلة ، وقد ذرب مروحيها

٧— تحت الثلوج ..

نظر (شيفاليه) فى غضب إلى وجه (موريس) ،
الذى تغطّى معظّمه بالضمادات ، وقال وهو يظفّر
سيجارته فى حلق
— من يراك يظن أنك وقفت فى طريق ذهابه حربية
يا (موريس) .
قال (موريس) بصوته المتحشرج
— أنا بفسى لا أصدق أنّى لموت يا سيّدنى
أشار (شيفاليه) إلى هليوكوبتر ، وقف على بعد أمتار
قليلة ، وقد دارت مروحيها ، وقال :
— هيا إدب .. إننا ننتظرك .. سندهب إلى القاعدة
السريّة
فتح (موريس) عينيه فى دهشة ، وقم :
— القاعدة السريّة ؟ .. ولم يا سيّدنى ؟

٦٢

قال (شيفاليه) وهو يعمرك نحو المليون كوتير .

— إنه المكان الوحيد الآمن يا (موريس) فقد اتفق رأيي و (سونيا) على ذلك .. فالتجارب المصرية و (أدهم صبرى) بالطبع يعلمون كل شيء عن مقرنا هذا ، في حبة الترحلق كما يعرفون الاسم المستعار الذى أنتخذه ، ولكنهم لم يعلموا بعد بأمر منظمة الحنجر القطنى التى أنشأتها ، ولا بوجود قاعدتنا العسكرية السريّة .

برلت عينا (موريس) ، وعلمهم في صوت خافت :
— بماذا كان الأمر في (كندا) .

قفر الإثنين داخل المليون كوتير ، وانضمت (سونيا) وهى تطالع إلى ضمادات وجه (موريس) ، وقالت :
— هتيل أسفى عمّا أصابك يا (موريس) .
اجتمعت وهو يقول :

— بل تهاشك يا سيدى ، على نجاتى من موت محقق .
ارتفعت بهم المليون كوتير ، وقالت (سونيا) :
— هل سبعتك كثيراً ؟

٦٤

— وكم كلفك هذا يا عزيزى (شيفاليه) ؟

انضمت أوداجه ، وهو يقول :

— سأترك لك الحكم على ذلك يا عزيزى (سونيا) ..
استعدى .. فقد وصلنا إلى منطقة نفوذى

السمت عينا (سونيا) دهشة ، حينما اتراح جزء ضخم من الجبل ، وغبرت المليون كوتير إلى داخله ، حيث طالعتها مهبط ضخم ، يتسع لعشر طائرات على الأقل ، وتتوج بالحركة وبالرجال المسلحين ، وهبطت المليون كوتير في هدوء ، وأعلق المدخل السرى خلفها في سرعة ودقة .

توقفت مراوح المليون كوتير ، وهبط منها (الآن) ،
وتبعه (سونيا) ، ثم (موريس) ، وصاحت (سونيا) في البهار :

— يا للزوعة ! إنها قاعدة عسكرية متكاملة ، لا تملك مثلها في دولتنا . إنك تمتلك طائرات من نوع ال (ف - ١٦) أيضاً .

هزّ كفيه في غرور ، ولغث دعمان سيجارته قائلاً :

٦٥

أجابه (الآن) وهو يشعل سيجاره ، ولغث دعمانه في عظمة .

— لا ليس كثيراً .. مائة كيلومتر فقط ، ولكننا لن نستطيع الوصول بدون المليون كوتير ، فالمكان مرتفع للغاية سأك في دهشة

— هل تقم قاعدة عسكرية فوق جبل ؟
ضجحت في غرور ، وقالت :

— دهشتك تؤكد حسن اختيارى يا تيلسى ، فس يفكر أحد على الإطلاق ، في أن قمة الألب تضم أكبر قاعدة عسكرية سريّة في العالم

انضمت (سونيا) ، وقالت وهى ترفع أحد حاجبيها وتخفضه :

— أنت عبقري يا (شيفاليه)

علمهم (موريس) ، وهو يشيح بروجه بعينها :

— نعم .. عبقريّة فذة .

صاحت (سونيا) وهى تتهلّل في مقعدها ، وتلمس سيجارة رفيعة بين شفتيها العليظتين .

٦٥

(٥٠) — رجل لسمين — الحبر الهوى (٢٥)

— إننى صديق لمدير مبيعات شركة (بورشروب) لصناعة الأسلحة ، ولقد سمعنى بهذه الصفقة مقابل عمولة تبلغ مليون دولار .

ثم ألقى ببعض الأوامر إلى رجاله ، وعاد يبتلع إليها قائلاً .

— لدينا أيضاً دبابات ومدفوعات وعربات مصفحة .. كل ما يكفى لتكوين جيش صغير يا عزيزى .. كما أن لدينا عدداً من العلماء ، يمكنون منذ ثلاثة أسابيع على تركيب مفاعل نووى ، يساعدنا على صنع قنبلة ذرّية جديدة .

صاحت (سونيا) في انفعال :

— عجباً يا (شيفاليه) .. أنت تمتلك دولة كاملة تحت الطوج .. ولكنى أعجب كيف تعجز بكل هذا عن هزيمة رجل مثل (أدهم صبرى) ؟

نظر (الآن) في ساعته ، ثم اجتمعت في حيث قائلاً :
— أعتقد أن هذه مهمتك يا قائدة الجيوش ، حتى السادسة من مساء الغد ، ومازلنا في الحادية عشرة ليل .

٦٦

ضعب وجه (سونيا) ، وقالت :

— ينبغي أن تعاوننى يا (شيفاليه) ، فهو عدونا المشترك .

للدخل (موريس) فجأة ، قائلاً :

— أعتقد أن لدى خطة مضمولة ، ولكننا نحتاج إلى المال .

التفت إليه (آلان) و (سونيا) ، وسأله الأول في اهتمام :

— أضح عفا لديك يا (موريس)

قال (موريس) في هدوء .

— في (سوسرا) جماعات تعرف باسم (العيون المتقطة) ، مهمتها مراقبة ومطاردة كل شخص له فن ،

وعدد هذه الجماعات أكبر مما يمكن تصوره ، ولو أننا دفنا

هم مليون دولار مثلاً ، فسيتشبهون الأرض بحثاً عن (أدهم صبرى) هذا .

قال (آلان) في تشكك :

— ولكنهم لا يعرفونه .

صاح (موريس) في حماس :

— سنعطيهم الصورة التي تحتفظ بها السيدة (سونيا) ، وسيطعن منها آلاف الصور في أقل من ساعة واحدة .. صدقنى يا سيدى .. سيقتصونه في أقل من خمس ساعات .

صاحت (سونيا) في انفعال :

— إننى أوافق على هذه الخطة .

وأصرعت (سونيا) تناول صورة (أدهم) ، التي تحتفظ بها ، على حين قال (آلان) :

— مهلاً يا (سونيا) .. من سيدفع هذه الدولارات المليون ؟

التصقت به (سونيا) ، وقالت في دلال :

— أنت بالطبع يا عزيزى .. ألا أسحق عندك مليون دولار ؟

نظر إليها (آلان) في سخرية ، ثم قال :

بلك (كريدى سويس) ، فأوقف السيارة وتوجه إلى البنك ، وطلب مقابلة مديره ، الذى استقبله في ترحاب ، وتطلع في شك إلى الضمادات التي تغطى وجهه ، ثم إلى الشيك ، وقال

— معذرة يا سيدى .. إن المبلغ ضخم ، حتى أننى سأضطر للاتصال بمصر (آلان) مرة ثانية لتأكيد .

قال (موريس) في غضب :

— ألم يتحمل بنك مثل قايلى ؟

رفع المدير سماعة الهاتف ، وقال .

— معذرة يا سيدى . لن يصيرك هذا الاتصال .

واقب (موريس) أصابع المدير وهو يضغط أزرار الهاتف ، وينظر قليلاً قبل أن يتسم ويقول .

— مرحباً يا مسيو (شيفاليه) .. لقد وصل السيد الذى أخبرنى به ، ولكنه يغطى نصف وجهه تقريباً بالضمادات و

وزوى ما بين حاجبيه ، وكأنه يستمع إلى معلومات هائلة ، ثم مال نحو (موريس) ، وسأله في اهتمام .

— حسناً يا (سونيا) .. سأدفع المبلغ .. ليس من أجلنى ، ولكن من أجل التخلص من هذا الشيطان ، الذى يثير قلقى بأكثر مما تفعل دولة بأعمالها .

ابتسم (موريس) ، وقال :

— حسناً يا سيدى .. أعطنى شيكاً بالمبلغ ، وسأحصل عليه ، وأدفعه لجماعة (العيون المتقطة) .

قال (آلان) ، وهو يخرج دفتر شيكاته :

— فليكن يا (موريس) .. سأعاطر بالمبلغ ، ولكننى سأقتطع أولاً بمدير بنك (كريدى سويس) ، وأؤكد له أمر المهرب ، ولأنا تظهر بعدم معرفته لى ، كما تفتنى عادة هذه البنوك استرّة .

ثم وقع الشيك ، وتناوله إلى (موريس) ، الذى قال في هدوء :

— سأذهب بالفليكونير يا سيدى ، وأعدك أن يتنى أمر (أدهم صبرى) قبل فجر الغد .

قاد (موريس) سيارة (آلان) المرصدين إلى داخل مدينة (برن) ، وتوجه في ثبات إلى وسط المدينة ، حيث

٨- رسول إلى مصر ..

الفتى (منى) تطّلع إلى الرجل الذى دخل غرفتها ، وقد تحرّكت يدها نحو مسدسها المظفر فوق سريرها ، ثم لم تلبث أن مسحّت يدها الخالية ، وأعادتها إلى جوارها ، وابستمت وهى تقول :

— أهو أنت يا (أدهم) ؟ .. ماذا فعلت مع (شيفاليه) و (سوليا) ؟ .. إننى قلقة عليك للغاية منذ ذهبت إليهما اجتمعت (أدهم) ، وقال وهو يحلّ الضمادات عن وجهه :
— لقد تمكّنت من شدّاع (سوليا جواهرام) ، برغم مهارتها الفائقة فى العزف على كل مرة .. لقد غدّختها الضمادات التى أعطيت بها وجهى .

ضحكت (منى) ، وقالت :

— بل غدّختها جوارتك يا سيّدى .. إنها لم تصوّر إقدامك على مثل هذه الخطوة

٧٣

— أين يقضى مسيو (الآن) الآن يا سيّده (موريس) ؟
اجتمع (موريس) ، وأجابته فى هدوء
— تحت الطلوج .

اجتمع المدير ، وعاد يتحدث فى الهاتف قائلاً
— لقد أجاب الإجابة نفسها يا مسيو (شيفاليه) .
نعم .. إنه هو الرجل نفسه

قال (موريس) ، وهو يشير إليه إشارة غير ذات معنى .
— اطلب منه أن يؤكد لك أننى ذرعه إيتى .
تلقى المدير إجابة وإلية ، فوضع السماعة وهو يقول .
— معذرة يا سيّده (موريس) .. لقد طلب منى مسيو (شيفاليه) أن أعينك وكأنك هو تماماً .. وهذا يشرّقا ، ولكنها إجراءات الأمن .

هزّ (موريس) كتفيه ، وارتبست على شفّيته اجساماً غامضة ، وهو يقول

— لا عليك يا سيّدى المدير .. سنستقى كثيراً فيما بعد .. وستجد الوقت للاعتذار عن هذا .

٧٤

قال (أدهم) ، وهو يخرج من جيبه آلة تصوير صغيرة
— المهم يا عزيزى أنى تمكّنت من تصوير الشيك الذى أعطانى إيّاه (شيفاليه) .
سأله (منى) فى دهشة :
— أى شيك ؟
ضحك وهو يقول .

— سأحريك بكل شيء يا عزيزى .. المهم أنى أهدك الآن أن تسافر إلى القاهرة .

فصمت عيناها عن آخرهما فى دهشة ، وصاحت :
— أسافر إلى مصر ؟ .. ماذا تقول يا (أدهم) ؟
قال وهو يتناول فيلماً صغيراً من نوع (الميكرو فيلم) .

— لأنّ من ذلك يا عزيزى .. مستعملين هذا الفيلم إلى صديقنا (قدرى) الديس .. أساذ فن التزيين فى محارباتنا ، عليك بالعودة بعد يوم واحد ومعك الشيك الذى سأعطيه منه .

٧٥



الفتى (منى) تطّلع إلى الرجل الذى دخل غرفتها ، وقد تحرّكت يدها نحو مسدسها المظفر فوق سريرها

اعتذلت ، وسألت في اهتمام :
— أريد أن أفهم ، ماذا تعنى يا سيادة العقيد ؟
قال (أدهم) ، وهو يتسم في مسخريته
— لقد وجدت أن (ألان شيفاليه) ، يتفق أمواله في
أحلام وهمية سخيفة يا عزيزى ، ولذا قررت أن أحجز على
هذه الأموال ، كمنظرة أولى لتدمير هذا الوحده .
* * *

أشارت عقارب الساعة إلى الرابعة صباحاً ، حينما دق
جرس الهاتف في القاعدة السرية ، وفقرت (سونيا) تتزع
صاعده ، وتطمعها على أنها صارخة :
— ماذا حدث يا (موريس) ؟ .. هل تخلصت منه ؟
أجابها (أدهم) المتكبر في هيئة (موريس) ، مقلداً
صوت وأسلوب هذا الأخير ببراعة :
— ليس بعد يا سيدتى ، ولكننا أحكمنا نطاق حوله ،
وسوقع به بعد خمس ساعات على الأكثر .
تناول (ألان) منها مسامع الهاتف ، وقال :

٧٦

— هل أعطيت جماعة (العين المنيقة) المليون دولار
كلها ؟
صحتك (أدهم) ، وقال .
— نعم يا سيدى . لا تطلق .. إنهم سيؤذون عملاً
يساوى أضعاف هذا المبلغ .
انتهى الحديث ، ووضع (ألان) سماعة الهاتف قهقراً .
— يبدو أن (موريس) واثق بما يفعل ، ولكنه يتحدث
بلهجة تخطف عما اعتاده معنى .
تنبهت (سونيا) فجأة إلى هذه العبارة ، فالتفت إلى
(ألان) في حلة وسائله .

٧٧

— (موريس) يا (شيفاليه) .. إنه ليس (موريس)
الحقيقى .. إنه مزيف .. هل تفهمنى ؟ .. إنه (أدهم
صبرى) ، وقد عمدنا بحرياً .
* * *

لن الواحدة والنصف تماماً ، خرجت (منى توفيق) من
مطار (بون) ، واستقبلها (أدهم) المتكبر في هيئة
(موريس) ، فصافحها في مرح قائلاً :
— حمداً لله على سلامتك أيها الفقيه .. لا ريب أنها
رحلة صعبة للغاية
فقرت (منى) ، وقال وهو تدس على الملقب انماور له
في السيارة :

— وأى تعب .. تصور أن أسافر إلى القاهرة وأعود إلى
(بون) في حنجر ساعات فقط ..
انطلق بالسيارة ، وهو يسألها في اهتمام .
— المهم أن تكون رحلتك ناجحة .
فصحت حقيبتها ، وقالت ورقة مطوية أعطته إياها ،
وهي تقول ميتمة .

٧٩

— هل تعنى أنه على غير ما نألفه ؟
مطأ شفتيه ، وقال
— ليس بضرورة كاملة ، ولكن هناك بعض الضرر
ولا شك

استعت عينا (سونيا) فجأة ، وغصمت :
— يا إلهى !! مستحيل .
ودارت أمام عينا عدة مشاهد وهمية .. العثمادات
التي تغطي نصف وجه (موريس) .. دهشته حينما سمع
باسم القاعدة السرية .. الخطبة الصعبة التي وضعها ..
استخدامه هاتف آخر غير المؤلف . وفقرت فجأة
صائحة .

— لقد خدعنا يا (شيفاليه) .. خدعنا (أدهم
صبرى) .
حدق في وجهها مندهشاً ، وصاح :
— ماذا تعنى أيها الصغرة ؟
صرخت (سونيا) ، وجسدها المذهل يرتعد غضباً :

٧٨

٩ - فتح الشيطان ..

في تمام الرابعة والنصف عصراً ، عاد رئيس الهاتف يرتفع في القاعدة العسكرية لسترة ، ول هدوء رفعت (سونيا) السماعه ، ووجهتها على أذنها ، وسألت

— هنا (سونيا حراهم) .. من المتحدث ؟

جاءها صوت (أدهم) قائلاً

— أنا (موري) .. لقد نجحنا ونخلصنا من الشيطان المصري .

ابتسمت (سونيا) في سخرية ، وقالت :

— هذا رائع يا (موري) . أسرع إلى هنا ، فلدي مكافأة كبيرة لك .

ولم تكذ تضع سماعة الهاتف ، حتى سألتها (الآن)

— ماذا تعبر الآن ؟

قالت (سونيا) في غيب :

٨٩

(٢٤) - (رجل اسمعيل - الجبل النقي (٢٤))

وفجأة رفعت (سونيا) في وجهه مسدداً صغيراً ، وهي تقول في سخرية :

— لقد أنا مستخلص منه تراً يا عزيزي (أدهم) .

توقف (أدهم) في دهشة ، وصاح دون أن يتغلى عن صوت (موري) وهيجه .

— ما هذه الحماقة ؟ .. هل تسمعون ؟

أضوت (سونيا) إلى رجال (الآن) ، قائلة :

— هذا ساعدتوه على نزع هذه الضمادات التي غطي

نصف وجهه ، حتى يكشف أمره ؟

صاح (أدهم) ، متظاهراً بالغضب :

— هل تسمح لها بهذه السخافات يا مسيو

(شيفاليه) ؟ .. إنها مطرقت جروحى بأملوبها الأثقي هنا .

تردد (الآن) لحظة ، وقال وهو ينقل بصره إلى

(سونيا) و (أدهم) :

— تحمّل قليلاً يا (موري) . لا بد أن ثبت لها خطأ نظريتها

٨٢

— ها هو ذا .. مع نحيات (قدرى) . لقد اجلسي

إلى جواره ساعتين كاملتين ، وهو يعد هذا الشيك .

تاول (أدهم) الشيك ، وألقى عليه نظرة فاحصة ، وابتسم في إعجاب ، وقال :

— رائع هو (قدرى) هذا ، ولولا بدائنه المفرطة .

نقلت إنه أروع رجال عميراتها .

قالت (مى) ، وهي تصف شعرها في عناية

— تصور أنى وجدت لديه شيكات أصلية لكل بنوك

سويسرا .. فقط أضاف إلى شيك (كريدى سويس)

العبارة المطلوبة ، بخط لا يمكن حتى لـ (الآن شيفاليه)

نفسه أن يكرر أنه خطه ، ثم أضاف التوقيع لأبقى .

ابتسم (أدهم) ، وقال

— رائع يا زميلتي العزيزة .. كل ما احتاج إليه إذن هو

مكاملة تيليغرافية صغيرة كغير البك ، وبعدها يصبح صديقنا

(شيفاليه) مفلساً .

٨٠

— سأعطيه الأمان حتى يصل إلى هنا يا عزيزي

(شيفاليه) ثم ...

ولم تتم عبارتها ، ولكنه فهم نياتها ، فقال

— وهل تعتدين أنه سيحضر مرة ثانية ؟

صحكت في ثقة ، وهي تقول .

— نعم يا عزيزي .. سيحضر .. إنه جبرور وواتق

بقدراته ، إلى درجة سندهه للحضور ، في محاولة لتدمير

فاعدتلك هذه .

برقت عينا (الآن) في شراسة ، وقال :

— مرحباً به إذن .. المهم هو حسن استقباله

وسأتمم برؤيته وهو يلقى مصرعه على يديك يا جميلتي

هيبت المليونير التي فصل (أدهم صرى) ، في

القاعدة العسكرية السترة في قمة الألب ، وقفز هو مب في

خفة ، وصاح وهو يقدم نحو (الآن) و (سونيا) :

لقد حطقتنا جميعاً جميعاً ، وقضينا على الشيطان

المصري .

٨٢

ولمجانة غرور صوت (مونس) الاجش . لي صوت
ساخر ، مبرته (سونيا) على الفور ، حينما قال في تهكم :
— إذن فقد كشفت الأمر بكالك ، يا عزيزي
(سونيا) .

اتسعت عينا (ألان) دهشة ، وكأنه لم يكن يتوقع
الأمر ، على حين صرخت (سونيا) في فرح وصاحت :
— أرايت يا (شيفاليه) ؟ .. إنه هو بعينه (أدهم
صري) .

ترع (أدهم) الضمادات من فوق وجهه ، وألقى بها
بعيدا ، وهو يقول في سخرية
— هل يسمح لك ان تصاراك إلى هذا الحد يا عزيزي
(سونيا) ؟

صوتت (سونيا) مسدسا إليه ، وصاحت في فرح
عالم :
— اسخر كما شئت يا (أدهم) .. إنها آخر مرة
تسخر فيها .

قال (أدهم) في هدوء :
— لحظة يا عزيزي (سونيا) .. لدي ما يميم
(شيفاليه) أن يعرفه
صاحت في سخرية ، وهي تحب صمام الأمان
بمسدسها
— لا تحاول خداعي يا مستر (أدهم) .. لست على
استعداد لإضاعة مثل هذه الفرصة .
أبعد (ألان) مسدسها ، وهو يقول في قلق :
— لحظة يا (سونيا) .. ماذا لديك يا مستر
(صري) ؟

صاحت (سونيا) في غضب :
— هل يسمح لك خداعك ؟

قال (شيفاليه) في حزم :
— لن يضرنا الاستماع إليه .. إنه في قبضتنا ، ولن
يفلت مجرد أننا استمعنا إليه .
قالت (سونيا) في غضب :

— حسنا يا (شيفاليه) .. سأمهله دقيقتين فقط .
ابسم (أدهم) في سخرية ، وقال :
— معمولة يا جميلة الجميلات .. ربما قرّر (شيفاليه)
الاستماع فترة أطول ، فهو أمر يتعلق بأمواله .
زوى (ألان) ما بين حاجبيه ، وسأله في هفة وقلق :
— ماذا تعني يا مستر (أدهم) ؟
قال (أدهم) :— في هجة تتطوى على التحدي
والسخرية في آن واحد :
— أصي أنك لن تحصل على يس واحد من
دولاراتك ، التي تغارب المليارين لو أنك قضيتي .
شعب وجه (ألان) ، وعجز عن النطق ، على حين
سأله (سونيا) :
— ماذا تعني يا (أدهم) ؟
أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة عالية ، وقال :
— أعني أن السيد (شيفاليه) لم يعد يملك بشا
واحدا .. إنه مقلص تماما



أبعد (ألان) مسدسها ، وهو يقول في قلق
— لحظة يا (سونيا) .. ماذا لديك يا مستر (صري) ؟

صاح (آلان) في غضب .

— هل جئت أما الشيطان ؟ . إني أغنى رجل في

العلم

ضحك (أدهم) ، وقال :

— لقد كنت كذلك يا مستر (شيفاليه) .. أما الآن
فأنت ملياردير سابق .

أسرع (آلان) ورفع سماعة الهاتف ، وطلب رقم بيته
بأصابع مرتجة ، ولم يكده يسمع صوت مديرة ، حتى سأله
في صوت مرتعد :

— مرحباً يا مستر (جون) .. أنا (آلان شيفاليه) .

ثم تردد لحظة ، قبل أن يسأله بصوت راد وتعاذه :

— كم .. كم يبلغ رصيدك لديهم ؟

أجاب مدير البنك في دهشة :

— لقد أغلقت رصيدك منذ ساعتين يا ميسو

(شيفاليه) ، وأخذت نفودك كلها ، حوالى المليارين .

شعب روح (آلان) ، وصاح :

— كيف تصرف كل هذا المبلغ دون إذن شفهي مني ؟

قال مدير البنك ، في دهشة متزيدة :

— ولكنني فعلت بالفعل يا ميسو (شيفاليه) ،

ومكانك مسجلة لديها كمادة البنك في صرف المبالغ

الضخمة .. فقد أتى مستر (موريس) وهو يحمل شيكاً من

شيكاتك مهوراً بتوقيعك ، وقد فحصه خبراء البنك ،

وأقرؤ بصحة ، وقمت أنا على الفور بالاتصال بك ،

فأبذت الصرف ، ولم يكن أمامنا سوى الموافقة

انهر (آلان) على المقصد الجاور للهاتف ، وأعاد

سماعته إلى موضعها ، ورفع رأسه في انبهار نحو (أدهم) ،

وسأله :

— كيف فعلت هذا ؟

قال (أدهم) في هدوء :

— سلك صغير يضاف إلى الكابل الرئيسي ؛ فبطلني

أحد زملائي المكانة بدلاً منك .

سأله (آلان) في ضعف وتحادن :

تأملت (موني) (أدهم) في حقد ، ثم قالت في

بطء

— حسناً يا (شيفاليه) .. لدى طريقة تجبر

(أدهم) على الاعتراف بمكان نفودك ، فطهارة أن تسأله

في بعد ذلك

قال (أدهم) في سحرية :

— هل تصوّرين أنه بإمكانك انتزع اعتراف مني

يا (موني) .

قالت (موني) ، وهي تبسم ابتسامة غامضة .

— بل أنا والقة من ذلك يا (أدهم) .

سأله (آلان) في اهتمام .

— وكيف تصمين ذلك يا (موني) ؟

قلت وهي تبسم بشكل أشد غموضاً :

— سترى يا (شيفاليه) .. سترى .

ثم استدارت إليه ، وقالت :

— انهم أن أجمع بك وحيدك نصف ساعة فقط .

— وماذا تطلب مقابل إعادة أموالى ؟

رفعت (موني) مسدسها في سرعة ، وهي تصرخ

— لا .. لي أضبح هذه الفرصة أيعناً .

قفر (أدهم) جانباً ، متفادياً الطلق الناري الذي

أصاب أحد رجال الحرس ، ثم اجسم في سحرية ، حينما

ارتفعت قهقهات المدافع الرشاشة نحو (موني) ونحوه ،

وسمع (موني) تقول في غيظ .

— توفرنا أيها الأغنياء .. إنها فرصة مثالية

قفر (آلان) ، وانزع مسدس (موني) ، وهو يقول

— لن نقبل (أدهم صبرى) قبل أن أسعده أموالى

يا (موني) .. إنها مليارات من الدولارات

صاحت (موني) ، وهي تبكي .

— لا .. لا تضبح هذه الفرصة من أجل بضعة

دولارات

صرخ (آلان) في غيظ :

— هل تسمين مليارى دولار بضعة دولارات ؟

وعادت تنظر إلى (أدهم) ، وتبسم في سكر
مضطردة :

— بعدها سيتحدث مصر (أدهم صبرى) هاتيا .

* * *



٩٠ — الصنفقة ..

تحرك (آلان) حول مكتبه في عصية ، وأخذ يحاول
إشعال سيجاره الفاخر بأصابه المرتعدة ، ولكن قدحجه
وقعت أن تصاع لضغطاته ، فألقى بها بعيدا في حق ، ثم
أعقبا السيجار نفسه ، وهو يصيح في وجه (سونيا) :
— ها نحن أولاء وجدنا يا (سونيا) ، ولكنى أحب
أن أسودك أنى لن أغلق عن (أدهم صبرى) هذا ، قبل
أن أسترجع أموالى .

قال (سونيا) في هدوء

— لن تحرك (أدهم) بمكان أموالك ، مهما هملت به
يا (شيفاليه) .. إنه ذكى إلى درجة تكفيه لمعرفة مصيره
فور اعتزاله بمكان القود ، وهو يعلم جيدا أنها لشيء
الوحيد الذى يترك على الإنقاء عليه .
ضرب (آلان) سطح مكتبه في عصية ، وصاح :

— اسمعنى يا لصاة (المرساد) .. فليذهب جهاز
مخابراتك إلى الجحيم .. بل ولذهب دولك كلها له .. أنا
مستعد الآن لأن أخرج (أدهم صبرى) من هنا على
الرحب والسعة ، وأهدبه طائرة كاملة أيضا لو أنه أعد إلى
أموالى .. هل تفهمين ؟

أضعلت (سونيا) إحدى سجاترها الرقيقة ، ونفتت
دخانها في هدوء وهى تقول :

— أنت تتخلى عنا إذن يا (شيفاليه) .

صاح في عناء :

— وأغلقى عن لعالم أجمع في سبيل استعادة أموالى .
ومجأة أخرجت (سونيا) من طيات ثوبها خنجرًا
لفظيا صغيرًا ، أشهرته في وجه (آلان) ، وهى تقول في
برود شرس :

— إنك لم تترك لى الخيار إذن .

تراجع (آلان) في دعر ، وصاح :

— لن يمكنك ذلك .. سيمزقك رجالى إينا .. ثم إنك
تستخدمين أحد خدونا

ضحكت (سونيا) في سخرية رقيقة ، وقالت :
— هل نسيت أنى أقود جيشك الخاص هذا حتى
الدرجة ؟ .. إنا بعد في الخامسة والثلاث
صاح (آلان) وهو يتعجب :
— لا يمكنك أن تقودى جيشى في وجودى . هذا غير
منطقى

ضحكت (سونيا) في قسوة ، وقالت وهى تقرب
مه

— أراقتك أن وجودك غير منطقى ، ولذا سأقتلص
منك يا عهرى (شيفاليه) .

صرخ (شيفاليه) وفزع نحو مكتبه ، محاولًا الضغط
على جهاز الإنذار السرى . ولكن (سونيا) فطرت في
رشاقة ، وضربت خم ذراعه بضربة ماهرة من نعل
الخنجر .. واندفعت لدماء من جرح (آلان) ، وتراجع
في رعب وهو يقول في قسوة وصراخه .

— لا يا (سونيا) .. أوجوك .. سأمنطقك نعل
ثروى ..

وقبل أن يتم عبارته ، مزقت (سونيا) صدره بالحجر .. وحيا جحظت عياده وغيما ، انفرز الحجر في قلبه بلا رحمة .

لم يتصور (آلان) لحظة ، أن تقدم (سونيا) الجميلة الرقيقة الخامة على هذا العمل الوحشي الدموي .. ولم يجد الوقت الكافي لاستيعاب فعلتها الشرسة فقد انكفأ على وجهه ، وفاصب روحه في الحال ..

مسحت (سونيا) خطوط الدم التي لزت ذراعها ، ولويها لأثيق ، وابستمت في شرسة وهي تقول لنفسها :
— أخيراً يا (أدهم صبرى) .. لم يعد هناك ما يحول بيني وبينك

* * *

سار (أدهم صبرى) في خطوط هادئة فاجئة ، داخل الممر الواسع المفضي إلى الغرفة المرمع مسحه في داخلها ، وأمامه جنديان مسلحان بالمدافع الرشاشة يقودانه ، وخلفه مظهرهما يجرسانه ، و (أدهم) يتحرك في بساطة وغيانه تجولان لدراصة المكان بدقة .

٩٧



ولقد غم مكبه ، محاولاً ليعط من سهار الإنذار السرى ولكن (سونيا) فزقت في وشاقة . ومزقت لحم ذراعها بضربة ماهرة

اللحظة ، التي غاصت فيها يسراه في معدة الرابع ، ثم ارتفعت لتدلك فكّه ، وهوى الأربعة أرضاً ..

دفعهم (أدهم) في قوة إلى داخل الحجرة ، وهو يقول في سخرية :

— فلتحسبوا هنا أنها السادة ، قبل أن يوانا أحد زملائكم .

وفي سرعة أخذ يبدل ثيابه بزياب أقرهم حجماً إليه ، ولم يكده ينهى حتى دوى صوت (سونيا جراحهم) ، من خلال مكبرات الصوت المنتشرة في كل الممرات ، قائلة :

— إلى جميع العامين .. حالة طوارئ قشوى .. مطلوب قتل الصابط المصري الذي تم القبض عليه تَوْأ .. مطلوب قتله في الحال .

اتجسم (أدهم) في سخرية ، وقال وهو يضع غطاء الرأس فوق رأسه ، ويميله بحيث يحشى عييه

— المهم أن يعرفوا عليه أولاً يا عزيزي (سونيا) .

٩٩

كان الممر مسحوناً داخل الجبل ، ومبطناً بالألياف الزجاجية اللامعة المصقولة ، ومضاءً جيّداً ، على حين توزع فيه الحجرات بشكل منظم للغاية ، وبعد مائة متر تقريباً توقف الحراس الأربعة ، وفتح أحدهم باب إحدى الحجرات ، وأشار إلى (أدهم) بالدخول ..

وتحرك (أدهم) ثلاث خطوات ، وكأنه يطبع الأوامر باستسلام ، ولكن هيبات .. فهو يعلم جيّداً أنهم لو سجدوه دخل هذه الغرفة سبغسل خطته تماماً ، ولذا كان لزاماً عليه أن يسحرك .. وتحرك ..

وفي اللحظة التي بدأ فيها حركته كان إلى يمينه جنديان وإلى يساره مثلهما .. وفوهات المدافع الرشاشة الأربعة موجّهة إليه ، فراجع فجأة إلى الخلف ، وقبض على ماسورتى المدفعين الخلفيين ، ثم قفز إلى أعلى ، واستقرت قدمه في وجهي الرجلين الأماميين ، ثم ترك الماسورتين ، وحطمت قبضته اليمنى فلك أحد الحرس ، على حين هشمت اليسرى ألف الغالي ، ثم انطلقت تكسر بقوة الثالث في نفس

٩٨

ثم تناول أحد المدافع الرشاشة ، وتسلل في هدوء ،
وسط رجال (الآن) الذين يمتنون المكان .

* * *

تطلع حارس مخزن الذخيرة إلى الرجل الواقف أمامه في
شك ، وقال :

— أية عملية هذه التي تتخاطبني إلى خمس قتابل موقوفة ؟

غمز الرجل بعينه ، وقال :

— إنها عملية سريعة يا زميلي ، ولقد أمر بها ميسو

(الآن) نفسه .

تطلع إليه الحارس مرة ثانية في شك ، واستدار متناولاً
ساعة هاتفه ، وهو يقول :

— حسناً أيها الزميل . سأحصل بميسو (الآن)

للتأكد .

وفجأة شعر حارس المخزن بيد فولادية تعجبه ، وسمع

صوتاً ساخراً يقول :

— لا عليك إذن .. سأبحث عنها بنفسى .

١٠٠

وقبل أن يفهم الحارس ما يحدث ، تلقى لكمة كالقبلة
حلف أخته ، ألقت به في عالم الغيبوبة .. وتحرك (أدهم)
في خطوات سريعة إلى داخل المخزن ، وأغلقه وراءه بعد أن
سحب جسم الحارس ، وهو يقول في نهك :

— معدرة يا عديقي .. لقد لعبت طريلاً حتى وجدت
مخزنك هذا ، ولن أفسد الخطة بخرد أنك عتيق

وبعد بحث قصير ، أخرج (أدهم) القنابل الموقوفة ،
وألقى نظرة على ساعته ، فوجدتها تشير إلى السادسة
إلا عشر دقائق ، فشت . حدى القنابل داخل مخزن
الذخيرة ، وأعدّها للانفجار في السادسة والربع ، ثم
دس الأربع ابالية في ثيابه ، وأسرع يغادر المخزن في خطوات
سريعة .. ولّى السادسة وخمس دقائق كان قد انتهى من
تثبيت القنابل الأربع ووضع خطه ، ثم أسرع لخطا نحو
مهيط الطائرات

كانت خطته تتحد على أن تنفجر القبلة الأولى في
السادسة وربع ، وتليها الثانية في السادسة والثلاث ،

١٠١

١١ — جبل النيران ..

اجتمع (أدهم صبرى) في سخرية ، وألقى مدفعه
الرشاش في استنار ، ثم عقد ساعديه أمام صدره ، وقال في
نهك

— رابع يا عزيزي (سويب) ، إنك في الواقع
لا تدعشتني على الإطلاق

البتسمت (سويب) في خيلاء ، وقالت :

— إننا مجرد مجموعة من الاستدلالات الخطيئة في مستر
(أدهم) .. لقد أخبرني الرجال أنهم عرفوا على المكلفين
حراسك ، محطمي الوجوه ، فاقدى الوعي ، في الغرفة التي
كان من المفروض أنها مبنى لك ، وأن أحدهم فقد زينه
المعبر .. ولم يكن الأمر يحتاج إلى إنسان ذكي ليفهم أنك
متكرر في ردى أحد رجالنا .

صحك (أدهم) في سخرية ، وقال :

— يا للذكاء !!

١٠٢

بحيث يمكنه الهروب ، مستغلاً حالة التوتر والمهمل التي
ستنشأ من انفجار القبلة الأولى ، بحيث يبعد عن القاعدة
بمسافة كافية ، قبل أن تنفجر القبلة الخامسة والأخيرة ،
فتطرح بمخزن الذخيرة وبالقاعده بأكملها .. ويتسم في
سخرية كعادته ، وهو بحث لخطا إلى مهيط الطائرات ..
ولم يكذب (أدهم) يصر إلى داخل المهيط ، حتى وجد
عشرة مدافع رشاشة تصوب إليه فجأة ، وسمع صوت
(سويب) ساخراً يقول :

— مرسيًا يا سيد (أدهم) .. هل أدهشك أنني
كتب أنتظر يا ثوري ؟

* * *



١٠٢

ويبدو أنها لم تتبين لحظة السخرية في صوته ، أو أنها تجهلتها ، إذ استمررت تقول في غرور :

— وحينما فكرت : ما أنسب مكان نوجه إليه ؟ وجدت أنه مهبط الطائرات حيث ستحاول استخدام إحداها للفرار .. أليس كذلك ؟

اختلس (أدهم) نظرة إلى ساعته ، ووجد عقاربها تشير إلى السادسة وإحدى عشرة دقيقة ، فقال محاولاً إضاعة الوقت .

— لقد كانت كل هذه العملية لاقتصاصي يا (سونيا) .. أليس كذلك ؟

استمت (سونيا) في مكر ، وتجاهلت الإجابة عن سؤاله ، فأعادته بالعبية ، وحينئذ رفعت إليه رأسها ، وقالت في غطوسة بالعبية أيضاً :

— هل تعلم أنك شديد الغرور أيها المصري ؟

ثم أرطفت في سخرية .

— ولكن هذا صحيح للكيف . إن كل هذه الخطوة كانت تمتدلك أنت .

١٠٤

انقسم في سخرية ، وقال :

— ولا تريدني أن أصاب بالغرور ، كيف يكون شعورك أنت إذا ما شئت جهز محاربات كامل قوته للقضاء عليك ؟

قالت (سونيا) في تحد :

— أعدك بأن تكون عليماً في تاريخ المحاربات يا صني (أدهم) .. وخاصة بعد مصرعك هذا .

نظر (أدهم) في ساعته . كانت تشير إلى السادسة والرابع إلا بضع ثوان ، وصيح (سونيا) تقول في ضحكة :

— الوداع يا سيد (أدهم)

ولهاجة رفع (أدهم) كفه صائخاً

— احسراً

ومع آخر حروف كلمته ، انفجرت القنبلة الأولى ، وكان المزيج من صرخة (أدهم) وصوت الانفجار أثر قوي ، أثار ارتباك أفراد القاعدة بحيث ، وتحركت قلم (أدهم) لطيح بمدفع رشاش ، ثم آخر ، وهشمت يده

١٠٥

قفر (أدهم) إلى المليونكوتر ، وتحطمت الأرضية المصقولة تحت قدميه ، بفعل الرصاصات التي انطلقت من مدافع الرجال الثلاثة ، واستدار (أدهم) بسرعة مذهلة ، وانطلقت رصاصات مدفعه الرشاش لتحصده الرجال الثلاثة .

كانت ذراعه المصابة تؤلمه بشدة ، وبخاصة أنه اكتفى بتضميدها دون أن يخط الجرح ، وشعر أنها تعاود نزولها ، إلا أنه لم يبال ، ونفض إلى المليونكوتر .. ولكن رصاصات مدفع (سونيا) الرشاش حطمت زجاجها الأمامي ، وكادت تحطم جمجمة (أدهم) أيضاً ، لولا أنه أدار انحرط ، وارتفع بالطائرة داخل المهبط ، على حين صرخت (سونيا) في الرجال الذين يحكمون مدخل القاعدة السري :

— أغلقوا المدخل .. لا تسمحوا لهذه الطائرة بالهروب .

١٠٦

فكئ رجلين ، وحطمت يسراه آخرين ، ثم انقضت مدفعه الرشاش ، وقهر في الهواء ، فقرة أثارت ذعول الجميع ، وأطلق رصاصات مدفعه الرشاش ، مصيها أربعة رجال في آن واحد ، وساد الحرج والمرج حينما اشتعلت النيران إثر قنبلة الأولى ، ووصلت الستة إلى مهبط الطائرات .

وهنا تحلى الجميع عن مبادلة (أدهم) إطلاق النار ، وأسرعوا بمحاولات إطفاء النيران قبل أن تلتهم الطائرات .. وهذا بالضبط ما قدره (أدهم) حينما وضع خطته .. كان يعلم أن إلقاء الطائرات تفوق أهميته بمراحل ، إلقاء القنابل على رجل واحد .

ولكن هذا لم يمنع أن ثلاثة من الرجال بقيادة (سونيا) جراحهم ، أخذوا على عاتقهم القضاء على (أدهم) صري ، وصاحت (سونيا) وهي تلتقط مدفعها رشاشاً ، من بين يدي أحد الرجال الذي تقوا بحجم

— لا تسمحوا له بالهروب .. اتلوه قبل أن يدترنا حينها .

١٠٦

ولى نفس اللحظة انفجرت القنبلة الثانية ، فطُغَت على
الجزء الثانى من عبارة (سونيا) ، وأحدثت مزيداً من
الارتباك والتوتر ، ولكن هذا لم يمنع الرجال من الإصرار
لتفجير أوامرها ، على حين رفعت هى مدفعها الرشاش ،
وأخذت تطلق النار على المليونكيتز ، القى حارسها (أدهم)
فى براعة ، لم تساعده على الإفلات من الرصاصات التى
اختترقت باطن الطائرة .. وغاصت إحداهما فى ساقه ،
ولكنها لم تنهه من الجبل بالطائرة والاندفاع بها نحو المدخل
القاعدة ، فى سياق مع جانبىه اللذين اقتربا أحدهما من
الآخر .. وصاحت (سونيا) فى فرح ، حينما صدق
مضرباً المدخل ، ولكن صبحتها لم تكتمل ، بل تحولت
فجأة إلى صرخة غضب وغيط ، عندما انحنى (أدهم)
بالطائرة ، حتى كادت مواوئحتها تنحطم على أرضية
القاعدة ، وغبر المدخل فى شكل يثير ذهول أبرع
الطيارين ، وصرخت (سونيا) فى جزع ، وصاحت :
— دَمَرُوا الطائرة .. لا تسمحوا لها بالإفلات .

١٠٨

وبدل (أدهم) مجهوداً خرافياً للسيطرة عليها ، وأدهشه
تولف المدافع المضادة للطائرات من القصص المذهلة ، ولكن
دهشته تصاعقت حينما رأى المانوم (فـ ١٦) ، وهى
تدفع من مدخل القاعدة ، وتجه نحوه مباشرة كالثمر
الشرس .

كان (أدهم) يعلم بخبرته فى الحروب السابقة ،
وخبرته فى مجال الطيران ، أن فرصة المليونكيتز للنجاة أمام
طائرة من طراز المانوم تيساوى صفراً .. بل إن فرصة
مقاومتها فى حد ذاتها معدومة ، ولكنه حاول كماداته أن
يقاوم .. فهبط بالمليونكيتز إلى أسفل فجأة ، وكثر بها دورة
نصف كاملة ، بحيث أصبحت مقدمتها فى مواجهة المانوم
تماماً ، ثم ارتفع بها فجأة ، متفادياً سيل الرصاصات الذى
اهمر من رشاش الـ (فـ ١٦) ، وعاد يدور بها فى
محاولة يائسة للفراغ ، ولكن الرصاصات أصابت مروحة
ذيل المليونكيتز ، فتنحطمت وفقدت المليونكيتز توازنها ،

١١٠

أسرع الرجال نحو المدفع المضاد للطائرات ، على حين
أسرعت (سونيا) إلى إحدى طائرات المانوم ، وصاح بها
مستول الطيران :

— لن يمكنك قيادتهما يا سيدي .. إنها من نوع
الـ (فـ ١٦) أحدث طراز ، و ..

قاطعه (سونيا) وهى تقفز داخل الطائرة
— لا عليك أيها الرجل .. لقد تلقيت تدريبى فى
الولايات المتحدة

وفى نفس اللحظة التى أدبرت فيها (سونيا) محركات
المانوم ، انطلقت المدافع المضادة للطائرات خلف
هليوكيتز (أدهم) .

انحرف (أدهم) بالمليونكيتز فى زاوية شبه مستحيلة ،
وعاد يرتفع بها وهو يضبط على أسنانه من شدة الألم ،
وساقه تنفخ فى غرارة ، ورأسه يسور من الضعف بسبب
ذراعه وساقه المصابتين ، وأصابت رصاصات المدفع
المضاد للطائرات جسم هليوكيتز ، وعزان وقودها ..

١٠٩

وأحدثت تدور حول نفسها بشكل مخيف ، وانفجعت نحوها
المانوم ، وفى داخلها صاحت (سونيا) فى فرح جوى :
— لا فائدة أبداً الشيطان المصيرى .. لن تنجو هذه
المره سأدمرك تماماً .
ثم ضغطت رؤاً صغيراً تحت مئذنها ، وانطلق من أسفل
حاج المانوم صاروخ من صواريخها المدمرة نحو
المليونكيتز ، و (سونيا) تصرخ :

— وداعاً يا ضابط المخابرات المصيرى
ولو أن قائد المانوم طيار خبير أو مقاتل قديم ،
لا انفجرت المليونكيتز فى أقل من دقيقة ، ولكن ضعف حربة
(سونيا جراهام) ، ساعدت (أدهم) على الإفلات من
الصاروخ ، الذى انفجر فى أقرب مرتفع تلجئ إليه ..
لم يكن أمام (أدهم) ، الذى فقد السيطرة على
المليونكيتز تماماً ، إلا الهبوط وهو يدور حول نفسه فى
ارتباك ، بعد تحطم مروحة الذيل ، وفى نفس الوقت انطلقت
المانوم صاروخها الثانى نحو المليونكيتز ، وانفجرت قاعدة
(الـ ١٦) العسكرة فى الوقت ذاته ، واشتعلت
النيران فى قمة الألب

١١١

١٢ - نهاية بطل ..

وصلت المليونكوتير إلى ارتفاع أربعة أمتار ، في نفس اللحظة التي انقطع فيها صاروخ القاتوم نحوها .. ولم يجد (أدهم) أمامه سوى حل واحد ، فقفز من الطائرة ، وترك جسده المصاب يوى من ارتفاع الأمتار الأربعة ، وارتطم جسده بالطولج في قوة ، في نفس اللحظة التي انفجرت فيها المليونكوتير بعد أن أصابها الصاروخ ، وتناثرت شظاياها في كل مكان على مساحة شاسعة ، وسقط بعضها على بعد مسافات قليلة من رأس (أدهم) ، الذي بهض في صعوبة ، واختلطت دماؤه الحمراء بالثلج الأبيض في مزيج عجيب .. ورأته (سونيا) وهو يحاهد للامعاد ، شعنت شفتيها غيظاً ، وتوهمت نحوه بالقاتوم وهي تقول :

— رب نجحت في تدمير القاعدة (شيفالييه) العسكرية ، ولكنك لن تفلت من أيها الشيطان المصري .

١١٢



قفز من الطائرة ، وترك جسده المصاب يوى من ارتفاع الأمتار الأربعة

٨٠ - رس مسجل - شهر شهر ١٩٥١

— لن أصبح لك بالإملاء أيها الشيطان .. لن أصبح لك .

وفي غمرة غصتها الجنوني ، أطلقت الصاروخ الثالث ، وأعقبته بالربع والأخير ، وانفجر الكشك الخشبي ، وتناثرت أجزاؤه في كل مكان ، ثم ارتفع هدير قوي ، واهيار الجبل الجليدي الضخم بفعل الانفجار ، والتردد القوى

ارتفعت (سونيا) بالقاتوم عاليًا ، وعادت تبط بعد دورة واسعة كاملة . وصرخت (سونيا) فرحًا ، حينما شاهدت أطلال الطولج التي تغطي الكشك الخشبي الصغير ، وصاحت وقد غلكتها فرحة جزئية عارمة ، تخطط بنزعات سادية رهيبية :

— لقد قتلت .. لقد حطمت أخيرًا أسطورة (أدهم صبرى) .. الرجل الذي لا يقهر

مرّ مفتش البوليس السهرى رأسه فنيًا ، وقال مهدئًا (منى تولى) :

١١٥

وصفقت بإبهامها على زرّ حجر صغير في طرف عصا القيادة ، فانطلقت رصاصات الرصاص المطيت في مقدمة القاتوم ، لتأثر لها الطولج حول (أدهم) ، الذي اندفع يهبط التل الثلجي ، وهو يغمغم في سخرية عجيبة ، لا تتناسب مع المأزق الصعب الذي يحيط به . — ابدلي كل طافاتك يا عزيزي (سونيا) ، فأمامك فرصة ذهبية للقضاء على

وعلى بعد أمتار قليلة ، لمح (أدهم) كشكًا خشبيًا ، ذا سقف مائل من جانيه ، ومغطى بالطولج ، فأسرع خطا نحوه ، وهو يجر سائده المصابة في إرادة حديدية ، ودماؤه تسيل على سائده ، وتصنع غطاءً دميًا خلفه . ورصاصات مدفع (سونيا) الرصاصات تتأثر حوله كالمطر ..

صرخت (سونيا) غيظًا ، حينما فرغت رصاصات الرصاص فجأة ، ودارت بالقاتوم دورة واسعة ، ثم عادت تنقض على (أدهم) ، وشاهدته في حق وهو يدلف إلى الكوخ الخشبي الصغير ، الملاصق للجبل الثلجي الضخم ، فصرخت في غضب :

١١٤

— تقبلي أسفى يا سيدتى . إننا لم نعتز على أى من
الأحياء فى المنطقة كلها

قالت (منى) . وهى تكبح هياج الدموع من عينيها
بصحوة .

— هل يحتم فى المكاف حيدا يا سيدى ؟ .. وما يكون قد
ابعد كثيرا أو

عاد المفتش يهز رأسه فى أسف ، وقال
— لقد عثرنا على القاعدة السرية التى أخبرتنا عنها
يا سيدتى .. عثرنا عليها مخبئة تماما ، بعد أن انفجر مخزن
ذخيرتها ، كما أكد خبراءنا ، وليس بداخلها رجل واحد على
قيد الحياة .. ثم عثرنا على هليوكتر مخبئة ، سجدت
أجهزة الرادار مكانها بدقة ، بعد أن سجلت قتالا عينا
بينها وبين طائرة مجهولة ، ومن نقطة تحطم الهليوكتر ،
وجدنا خطا غير مكتمل من الدماء ، ينتهى تحت أطراف من
الفلوج ، التى سقطت إثر انفجار صاروخ قوى ، أدّى إلى
انهيار جنيدى وهيب .

١١٦

السامت دموع (منى) على محذيا فى هدوء ، على
حين أكمل المفتش قائلا :

— ولقد عثرنا على الطائرة نفسها ، ولدهشتنا كشفنا
أنها من نوع القاتوم الأمريكية .. بل وطراز (ب-١٦)
المقدم ، ولقد طلبنا من حكومة الولايات المتحدة تفسير
هذا الأمر .. والتعجب أننا وجدنا القاتوم شبه مخبئة بعد
ارتطامها بالفلوج ، ولكن مقعد القيادة فيها مغطى ، وهو
يحوى كما تعلمين على مظلة هبوط ، وهذا يوحي بأن قائد
القاتوم قد نجى ، ولكننا لم نعتز عليه ، أو على أى أثر له ،
باشياء المقعد طيفا .

قالت (منى) فى صوت أجش من شدة البكاء .

— ألا يحتمل أن يكون (آدم) قد أفلت من الانهيار

و

قاطعها المفتش قائلا

— معذرة يا سيدتى ، ولكنى لا أحب أن أمتحك
أملأ زائفا .. من المستحيل أن يعيش مخلوق حتى تحت أطراف

١١٧

١٣ — المكافأة ..

قفزت (سونيا جراهام) درجات السلم ، المزدى إلى
غرفة مدير (المراسد) فى مرح وجحاش ، وهى تلقى التحية
على كل من يقابلها من رجال محاربات دولتها ، ثم طرقت
باب حجرة المدير فى لهفة ، ولم تكد تسمع صوته وهو يأمرها
بالدخول ، حتى الدفعت إلى الداخل بشكل أدهشه ،
حتى أنه رفع حاجبيه إلى أعلى ، ومطأ شفتيه فى ضيق ، وهو
ينظر إليها مصعجا ، ولكنها صاحبت وهى تقفز فى جوار :
— لقد قلته يا سيدى .. قلت (آدم صرى) .

اتسعت عينا مدير (المراسد) دهشة ، لم تلبث أن
تحوت إلى فرح عارم . وهو يصرخ :

— مستحيل !! .. هل أنت واقعة يا (سونيا) ؟

صاحت فى فخر وسعادة :

١١٨

الفلوج هذه مدة عشر دقائق كاملة ، فما بالك بعشرين
ساعة ، وهى الفترة التى انقضت ما بين الانهيار وهذه
اللحظة ..

شهقت (منى) ، وأخذت تيكى فى انهيار ، فربت
المفتش على كتفها ، وقال حواسيا :

— تقبلى عزائى يا سيدتى

قالت فى صوت يملؤه البكاء :

— لى يمكنك أن تصبر فداحة المصاب يا سيدى ..

لقد كان بطلا لا يمكن تعويضه

عاد المفتش يربت على كتفها قائلا :

— لكل شىء نهاية يا سيدتى .. حتى الأبطال .. هذه

هى حكمة الحياة .

ولفت عينا إليه ، ثم أجهشت بالبكاء ، وهى تدفن
وجهها بين كتفها قائلة :

— نعم يا سيدى .. حتى الأبطال هم نهاية .

* * *

١١٨

— كل الورق يا سيدى .. لقد دفعته تحت أظنان من
التلوج فى سوبرا .. لقد نجحت غطتك المهرقصة
يا سيدى .

ارتفعت أصابع مدير (الموساد) ، وانتقل الإعتدال إلى
صوته ، وهو يتناول سحابة اهاتف لخاص قائلًا :
— رابع أيتها الملازم .. رابع .. إنه أروع خبر سمعته منذ
التحاق بأبشيش ، عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين
وطلب رقبًا خاصًا ، وهو يغمزها قائلًا :
— أراهن أن رئيس الوزراء سيعمل على ترقيتك ، فور
سماعه الخبر و ...

وفجأة قطع الاتصال وسألتها فى شك .

— ماذا لو كنت عطلة أيتها الملازم ؟

زوت (سونيا) ما بين حاجبها فى غضب ، فاستورد
مدير (الموساد) ، وهو يعيد الساعة إلى مكانها فوق
الهاتف :

١٢٠

— أعمى لو أنه خدعك بشكلى أو بآخى . إننى
لا أحب أن أكون أضحية .. أعمى لو أننا أذعنا الأمر ، ثم
وجدنا أننا على خطأ .

فأطعت (سونيا) قائلة فى غضب

— أقول لك إننى رأيت بنفسى يُدْفَس أسفل امبار
جليدى رهيب .

مطّ مدير (الموساد) شفط ، وقال

— لن يضرنا أن ننتظر قليلًا حتى يتأكد الأمر ، ثم
نليحه و ...

صاحت (سونيا) فى غضب :

— ألا نظن شهادتى مصدر ثقة ؟

قال مدير (الموساد) فى عناد

— سننتظر قليلًا أيتها الملازم .. هذا أمر .

قلبت (سونيا) شفطها فى سحق ، واستدارت فى
هدوء ، وغادرت الغرفة

* * *

١٢١

ناوفا (حازم) ورقة صغيرة مصبوبة ، وهو يقول .

— هل اطلعت على هذا ؟ .. سيشر هذا فى جريدة
(الأهرام) .

فوات (مى) الورقة ، ثم أبدتها قبل أن تتم ما بها ،
وقالت وهى تسمع الدموع انفى انصالت على وجهها .

— لم جلتى أقرأ هذا ؟ .. إنه نعى (أدهم صبرى) .
مطّ شفطيه وهو يقول :

— نعم للأسف .. ولكنه أمر لا مفر منه .. لقد أمر
سيادة اللواء المدير بنشر هذا النعى ، ولن يمكن مخالفة
أوامره .

اجتمعت فى رثاء ، وقالت .

— هذه هى النهاية يا (أدهم صبرى) ، يا من عرفت
يومًا بلقب (رجل المستحيل) . يا من جُثَّت الأرض شمالًا
وجنوبًا .. شرقًا وغربًا .. هكذا تكون نهايتك .. مجرد
مستطيل من الورق فى صفحة الوفيات . يا للعار !!
قال (حازم) فى هدوء :

١٢٢

هبجت طائرة مصر لطهران فى مطار القاهرة الدولى ،
وهبجت منها (منى توفيق) وهى ترتدى منظرًا داكنًا ،
يفطى عينها الضميرين من فرط البكاء .. ولم تكد تغادر
المطار ، حتى وجدت (حازم) ينتظرها ، وعلى وجهه
دلائل حزن عميق ، فاقربت منه وصافحته ، وهى تقول فى
صوت بائٍ :

— هل علمت بما حدث يا سيادة المقدم ؟

أومأ (حازم) برأسه إيجابًا ، وهو يفتح باب سيارته ،
ويدعوها لركوبها ، ثم دار حول مقدمة السيارة ، والندس
أمام عجلة القيادة ، وأدار المحرك وهو يقول :

— لقد علم الجميع بما حدث ، وسفاجلك حائثهم
حيثما تصالى إلى الإدارة .

هزئت رأسه قليلًا فى حزن ، وقالت :

— لن يفاقتى شيء يا سيادة المقدم .. لم يعد هناك
ما يمكن أن يغير مشاعبرى ، بعد مصرع (رجل
المستحيل) .

١٢٣

— هذا أقصى ما تسمح به السريّة في عمل المخابرات
أيتها النقيب ، ونحن لسنا نجوم سينا حتى عملاً غير وفاة
أسدنا المصفحات الأولى من الجرائد والمجلات
والتسم في سخرية ومزارة ، وهو يردف :
— إننا مجرد رجال مخابرات ، نقاضى أجراً ثغراً لدفاعنا
عن سلامة وأمن الوطن .. مجرد موظفين .

دخلت (سونيا جراهام) إلى مكتب مدير (الموساد) ،
وقالت في برود :

— هم تأمر يا سيدي ؟
صاح بصوت يرن بالسعادة :
— ادخل أيتها الملازم .. هل اطلعت على الصحف
المصرية لهذا الصباح ؟
تثبّت حواسها ، وقالت في اهتمام :
— لا تقل لي إنهم نشروا غير وفاة (أدهم صبرى) ،
في الصفحة الأولى .

١٢٤

ضحكك مدير (الموساد) في جدل ، وقال :

— لو أنهم فعلوا لتصوّرت أنها عددة أيتها الملازم ..
ولكنهم نشروا غير وفاته كتمى صغير بدون صورة ، في ركن
مهمل من صفحة الوفيات بجريدة الأهرام .. ولقد أفاد
جاسوسنا في مصر ، أن شقيقه الذكور (أحمد صبرى) ،
قد حضر على وجه السرعة من (سوكهولم) ، وهو يرندي
رباط عنق أسود ، وأنه يبحث عن مشتر لشقة (أدهم
صبرى) في حيّ المهندسين .. أي تأكيد نطلب أكثر من
ذلك لإعلان مصرع (أدهم صبرى) ، عمير (الموساد)
رقم واحد

صفت (سونيا) بكفياً في مروح كالأطفال ،
وصاحت :

— إذن فانا التي قلت أقوى رجل مخابرات في العالم ..
يا للفخر !!

رفع مدير (الموساد) سماعة الهاتف ، وهو يقول
جدلاً :

١٢٥

— تكرمي بتسليم هذا الملف الضخم إلى الأرشيف
للحفظ ..

ثم انبسم وهو يستطرد :

— أخيراً أننا قد أغلقنا ملف (أدهم صبرى) إلى
الأبد .



١٢٦

— نعم أيتها الملازم .. لك كل الفخر .

ولم يكذب يستمع إلى صوت محدثه ، حتى قال في
عجلة :

— لقد قضينا على ضابط المخابرات المصري (أدهم
صبرى) يا سيادة رئيس الوزراء .. نعم .. أؤكد لك
ذلك .. لقد وضعت أنا الخطّة ، ونفذتها عميلتنا المجازة
(سونيا جراهام) .

وبعد محادثة قصيرة أعاد السماعة إلى مكانها ، وانفتحت
إلى (سونيا) قائلاً وهو يبتسم :

— أهشك يا أجل فتاة مخابرات في العالم .. لقد
حصلت على ترقية استثنائية من رئيس الوزراء شخصياً .

تهلّلت أسارير (سونيا) ، وقالت :

— مجرد انصاري على (أدهم صبرى) ، مكافأة
عظيمة يا سيدي .

ناولها مدير (الموساد) الملف الضخم الذي يضم
أعمال (أدهم صبرى) ، وهو يقول :

١٢٦

أول مرة في التاريخ القصصى ، تعود بنا الخاتمة إلى نقطة تسبق ما قبلها ... إلى حيث تركنا المقدم (حازم) ، وهو يحمل النقيب (منى) في سيارته ، من مطار القاهرة إلى مقر الخبايرات ...

توقفت سيارة (حازم) أمام مبنى إدارة الخبايرات ، وهبطت منها (منى) دون أن تخلع منظرها الأسود ، وتلفت حولها في سخط ، وكأنها تعاتب الجميع على استمرارهم في أداء أعمالهم بعد وفاة (أدهم صبرى) ، وكأنها كانت تتوقع أن توقف الأرض عن الدوران ، أو توقف ساعات العالم عن الحركة ، ويقف الزمن نفسه ؛ لأن (رجل المستحيل) قد انتهى ..

وصعدت تبع (حازم) إلى الطابق الثالث ، حيث مكتب مدير الخبايرات ، وسبقها هو إلى الداخل ، ثم تبعته

هى فى خطوات بطيئة حزينة ، وطالعتها داخل المكتب لفيف من الأصدقاء .. مدير الخبايرات .. (قدرى) بحسده اليبدين الضخم ، والدكتور (أحمد صبرى) شقيق (أدهم) .. وخلفت (منى) منظرها الأسود ، ولم تستطع منع دموع حزينة انسابت على وجنتيها ، وهى تنزى إلى الدكتور (أحمد) قائلة :

— هل علمت بما حدث يا دكتور ؟ .. لقد فقدنا (أدهم) ..

فهبته (قدرى) فجأة ضاحكاً بصورة أدهشتها ، وأثارت غضبها في آن واحد ، وانسم الجميع اجساماً غامضة ، والتفت (منى) إلى (قدرى) وعلم وجهها علامات الغضب والعتاب ، إلا أنه تحرك فجأة جانباً .. وتسمت (منى) .. تحمدت ملاحظها ، وسقطت فكها السفل ، وحفظت عيناها ، ثم تحمدت ملاحظها لترسم لوحة رائعة للفرحة والدهشة والحب .. وارتفع حاجباها في عاطفة واضحة ، وطفرت الدموع من عينيها ، وهطت باسم (أدهم) ، وهى تسممه يقول في حنا :
١٢٩

وتلهف في عمق وكأنه يستعيد ذكرى مؤلمة ، ثم استطرد :

— فور رؤيتي لذلك الكوخ الخشبي ، المغطاة قمته بالبلوج والملاصق للجبل ، عرفت على الفور طبيعته ، وتثبت لو أن (سونيا جراحام) لم تبه إليه .. لقد كان مدخلاً لأحد المناجم المهجورة ، ولقد اعتاد العمال منذ قديم الأزل ، على إحاطة مدخل المناجم القديمة بما يشبه الكوخ ، حيث يمكنهم الإقامة طوال فترة عملهم .. وحينما دخلت إلى الكوخ وأغلقت خلفي ، كنت أعلم أن جنون الانتقام في نفس (سونيا) سيدفعها إلى ضرب الكوخ ، على أمل أن تنجح في قتل ؛ لذا فقد أسرعت إلى داخل النجم بقسه ، وأخذت أجز ساق المصاصة عدة أمتار في أعماقه .. ثم ...

وتوقفت لحظة ، ثم تابع في هدوء :

— ثم أطلقت (سونيا) صواريخ الفانوم ، وانفجر الكوخ ، وتهدم مدخل النجم ، وانهارت آلاف الأطنان

— يؤسفني أنكم لم تفقدوه بعد يا عزيزي .

لم تشعر (منى) إلا وهى تتلصق بدمق (أدهم) وتبكي .. لم تشعر بمن حولها .. لم تحاول حتى المحافظة على التقاليد العسكرية في حضرة مدير الخبايرات .. كل ما شعرت به هو يد (أدهم) التى تربت على ظهرها في حنان ، وصوته الذى يوج بالعاطفة وهو يقول :

— مهلاً يا عزيزي .. إننى أظف بصعوبة ، فساق تمرقة عن آخرها ، وذراعى لم تلثم جراحها بعد .

جفت عبراتها ، وهى تسأله في مزيج عجيب من الفرح والدهشة :

— أعشى أن أكون في حلم سعيد .. أو وهم خداع .. أخبرني بالله عليك .. كيف لموت ؟ .. كيف وصلت إلى هنا ؟

ابسم (أدهم) في هدوء ، وقال :

— إنها قصة عجيبة يا عزيزي .. إنك تسمعون طويلاً عن الحكمة التى تقول : « اسبح يا عبد ، والله يسمى معك » .. ولكننى رأيتها بعينى ..

من الطلوع ، ووجدت نفسى فى وضع لا أحسد عليه ..
حيث فى قبر من الصخور والطلوع .. ولكننى تذكرت فجأة
أن مثل هذه المناجم تزود دائماً بفتحة تهوية .. وقضيت
حوالى الساعة أبحث عن هذه الفتحة ، وكنت الدماء التى
تنزف من جروحى بقطع من ثيابى ، وكنت أرتجف برذا ،
ولكننى واصلت البحث ..

غمغمت (منى) فى أنسى :

— يا لك من منابر ..

انسم وهو يردف فى هدوء :

— وأخيراً عثرت على الفتحة ، وخرجت .. وجدت
نفسى حيث أخرج القير النلجى .. وأخذت أسير حوالى
كيلومترين ، ثم وجدت سيارة قبل صاحبها أن يصحبى إلى
أقرب مستشفى .. وهناك ضمّلدوا جروحى ، وبأبلغوا
الشرطة ..

وتحوّلت ابتسامته إلى السخرية ، وهو يكمل :

— واعتقد أن رجال الشرطة قد حضروا بالفعل ..
لست أدري ، فقد غادرت المستشفى فى زى أحد الأطباء ،
ومنا إلى مكتبنا ، حيث أبدلت ثيابى وأسرت إلى المطار ،
ثم إلى القاهرة ، وكنت أعلم أنك ستجيبنى إلى الوطن .
قالت (منى) ، دون أن تفارقها دموعها :

— ولكن ذلك النعى الذى قرأته ، وحضور الدكتور
(أحمد) .. لم حاولت إيهامى بأنك قضيت تحيك فعلاً ؟
ابتسم (أدهم) ونظر إلى مدير المخابرات ، الذى
ابتسم بدوره ، وأجاب عن سؤالها قائلاً :

— لقد رأينا أن هذا هو الأسلوب الأمثل ، لتهدئة جنون
(الموساد) أينما التقيب ، نحو القضاء على (أدهم
صبرى) .. سنشر نعيه فعلاً فى الصباح .. ولقد طلبنا من
الدكتور (أحمد صبرى) الحضور فى سرعة ، وبشكل يوحى
بالخزن العميق .. ولقد عاوننا مشكوراً ، حتى أنه ألغى
ثلاث مؤتمرات علمية طيبة ، كان من المفروض اشتراكه
فيها .. ومستخذ كل الإجراءات الموحدة بروت (أدهم)
فعلاً ..

غمغمت (منى) :

— ولكن لماذا ؟

أجابها (أدهم) قائلاً :

— لست أعاف الصراع مع (الموساد) يا عزيزتى كما
تعلمين ، فقد ألفتته .. ولكننى وجدت أنهم يهتقون الكثير
من الدماء فى جنون ساذج فى طريقهم إلى .. فقد قتلوا ثلاثة
من زملائنا فى (بون) جرأة اجتدادى .. وهنا وجدت أن
الأسلوب الأمثل ، هو إيهامهم بأنهم قد نجحوا فى قتل
بالفعل ..

قال مدير المخابرات ، وهو يضحك :

— وسيضطررك هذا للتفكير ، فى كل العمليات القادمة
أينما العقيد ..

قهقهه (قدرى) فى ضحكة ارتج لها جسده اليبس ،
وهو يقول :

— لن يزعجه هذا يا سيدى ، فهو يدل ملامحه فى
مهارة وبساطة كالخبراء ..

وابتسم الدكتور (أحمد صبرى) ، وداعب خنجره
القصيرة وهو يقول :

— على الأقل سأرتاح قليلاً من وجهه هذا ، حينما
يزورنى فى (السويد) ..

ضحك الجميع فى جدل ، واحتضن (أدهم) كف
(منى) الرقيق بين راحيته ، ونظر فى عينيها مباشرة وهو
يقول فى هدوء وعاطفة :

— سؤال أخير يا عزيزتى (منى) .. لقد ترددت
كثيراً فيما سأطلب منك الآن ، وبجئت الأمر فيما بينى وبين
نفسى طويلاً ، ثم قرّرت أخيراً أن أقدم على هذا الأمر ..
وصمت لحظة حاررت فيها عيناه ، وهى تلمس فى عينيه
السوداوين ، ثم ابتسم وهو يقول فى صوت خافت :

— هل تقبلين الزواج منى أينما التقب ؟

ابتسم الجميع ، وتبادلوا النظرات ، وهم يتوقعون
موافقة (منى) ، لما يروونه من لطفتها على (أدهم) ، ولكنها
أدهشتهم حينما سحبت كفّها من بين راحيته ، وظهرت
الخبرة على وجهها ، وهى تقول فى ارتباك :

— لست أدري يا (أدهم) .. لو أنك طلبت مني ذلك قبل ثمان وأربعين ساعة ؛ لفقدت الوعي من شدة فرحي وسعادي ، ولكن .. بعد كل هذا العذاب والألم والحزن الذي عرفته ، حينما تصورت أنك قد لقيت حتفك ، أجدي مترددة .. فلا أعقد أني قادرة على تحمل كل تلك المشاعر مرة أخرى .. صدقتي .. ربما اتهمني الجميع بالجنون ؛ لأنني أرفض الزواج من (رجل المستحيل) .. ولكنني في حيرة بالغة وإن كنت لا أتصور زوجا لي غيرك .. لذا فإنني أهدك إذا ما تزوجت ، فلن يكون رجلا غيرك يا (أدهم صبري) .. لن أكون زوجة إلا لـ (رجل المستحيل) .

* * *

[تمت بحمد الله]

● العدد القادم ●

آخر الجبابة

- * كيف بقي أحمد المسماير الأثان هانئا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى الآن ؟
- * هل يمكن إخراج آخر الجبابة هذا من دولة تطلب رأسه ؟
- * توى .. أينجح (أدهم صبري) في إنهاء هذه العملية أم يسقط في براثن المخابرات المصرية ؟
- * اقرأ التفاصيل المثيرة .. لتري كيف يعمل .. (رجل المستحيل) .